في الدراسات القرآنية واللغوية

رسم المصحف العثماني

وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم

دوافعها ودفعها

الدكتور
عبد الفتاح إسماعيل شلبي
أستاذ الدراسات القرآنية واللغوية بكلية اللغة العربية
جامعة أم القرى - مكة المكرمة



الطبعة الثانية

مزيدة ومنقحة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م



للنشر والتوزيع والطباعة

هاتف { الادارة : ٦٣١٠٠٣٢ (٠٢) / المكتبة : ٦٤٢٦٦١٠ (٠٢) } تلكس : SHORCO SJ ٤٠١٢٠٩

برقياً : مشكاتنا - ص. ب ٤١٤٦ - جـدة - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الموضوع ـ أهدافه ـ منهج البحث فيه ـ مصادره

هذا بحث يعالج رسم المصحف ، ومكانته في الاحتجاج للقراءات ، وقد دفعني الى معالجة هذا الموضوع رأي قرأته للمستشرق : **اجنتس جولدتسيهر في كتابه** « مذاهب التفسير الإسلامي » مفاده أن الخط العربي الذي كتبت به المصاحف لخلوه من النقط والشكل ـ كان سببا في اختلاف القراءات ، وقد أدى ذلك الى اختلافات نحوية ومعنوية أيضا ... » .

قرأت ما قال **جولدتسيهر** وتدبرته فاذا بي أراه يهدم النقل عن الأئمة القراء ، وينكر صلة هذه القراءات بالسند عن الرسول (عليه الصلاة والسلام)، ومعنى ذلك. أن ما كان من هذه القراءات متصلا بخصوصية الخط العربي ـ وهو كثير ـ ليس مما نزل به جبريل على قلب الرسول . وليس من الأحرف السبعة التي نص الرسول في صحيح ما روى عنه ـ أن كلها شاف كاف !! ومعنى ذلك أيضا إنكار هذا القرآن في الجملة والتفصيل ، ثم إنكار ما دار حول نصه الكريم من ثقافات متعددة الالوان ، وفي ذلك من الخطورة ما فيه .

ولست أريد أن أزيّف على القارىء الكريم ، فأنكر أمامه

أني دفعت أول الامر بعاطفتي الدينية الى دحض ماقرره «جولدتسيهر»، لا ! بل أذكر صراحة أن كلام «جولدتسيهر» هاج عندي هذه العاطفة، وحملني حملا على التفكير في الموضوع . ثم كان أن خليت ما بيني وبين هذه العاطفة من صلات ووشائج ، وتناولت الموضوع بروح الباحث العلمي ، البعيد عن التعصب الديني ومزالقه، ومكّن لي من ذلك ان رسالتيّ الجامعيتين اللتّين قدمتهما لنيل درجة الماجستير ، والدكتوراه ــ كانتا متصلتين اتصالا وثيقا بهذه الدراسات القرآنية [1]، وكنت أعد كلا منهما، ورأي «جولدتسيهر» ماثل امام عيني، وفي خاطري لعلي أجد من الدلائل ما يثبته أو ينفيه ...

وبهذا الاتجاه العلمي الخالص مضيت أجمّع البراهين ، وأقيّد الأدلة ، وأتناول الموضوع ... فانتهيت الى ما سيعرض على القارىء في هذا البحث بعد حين ... وتبارك الله الذي نزل الكتاب بالحق وهو خير المنزلين ...

* * *

قدمت هذا البحث بكلمة موجزة شرحت فيها المقصود برسم المصحف ، وتطور هذا الرسم منذ أبي بكر (رضي الله عنه) الى ان كتب عثمان (عليه الرضوان) مصحفه الإمام، ثم رددت شبهة القائلين بأن القراءات تابعة للرسم، وبينت أن القراءة سنة متبعة، ثم ذكرت موقف القدامى ــ نحويين وقراء ــ من رسم المصحف والاحتجاج به، وبينت الرأي الذي أرتضيه ، ثم تعرضت للاختيار عند القراء ،

---

(١) موضوع رسالة الماجستير: الإمالة في القراءات واللهجات العربية.
وموضوع رسالة الدكتوراه : أبو علي الفارسي ، حياته ومكانته من أئمة العربية ، وآثاره في القراءات والنحو .

ومتى يكون صحيحا غير مردود ، وهو موضوع يمت بصلة وثيقة الى القول بأن القراءة سنة •••

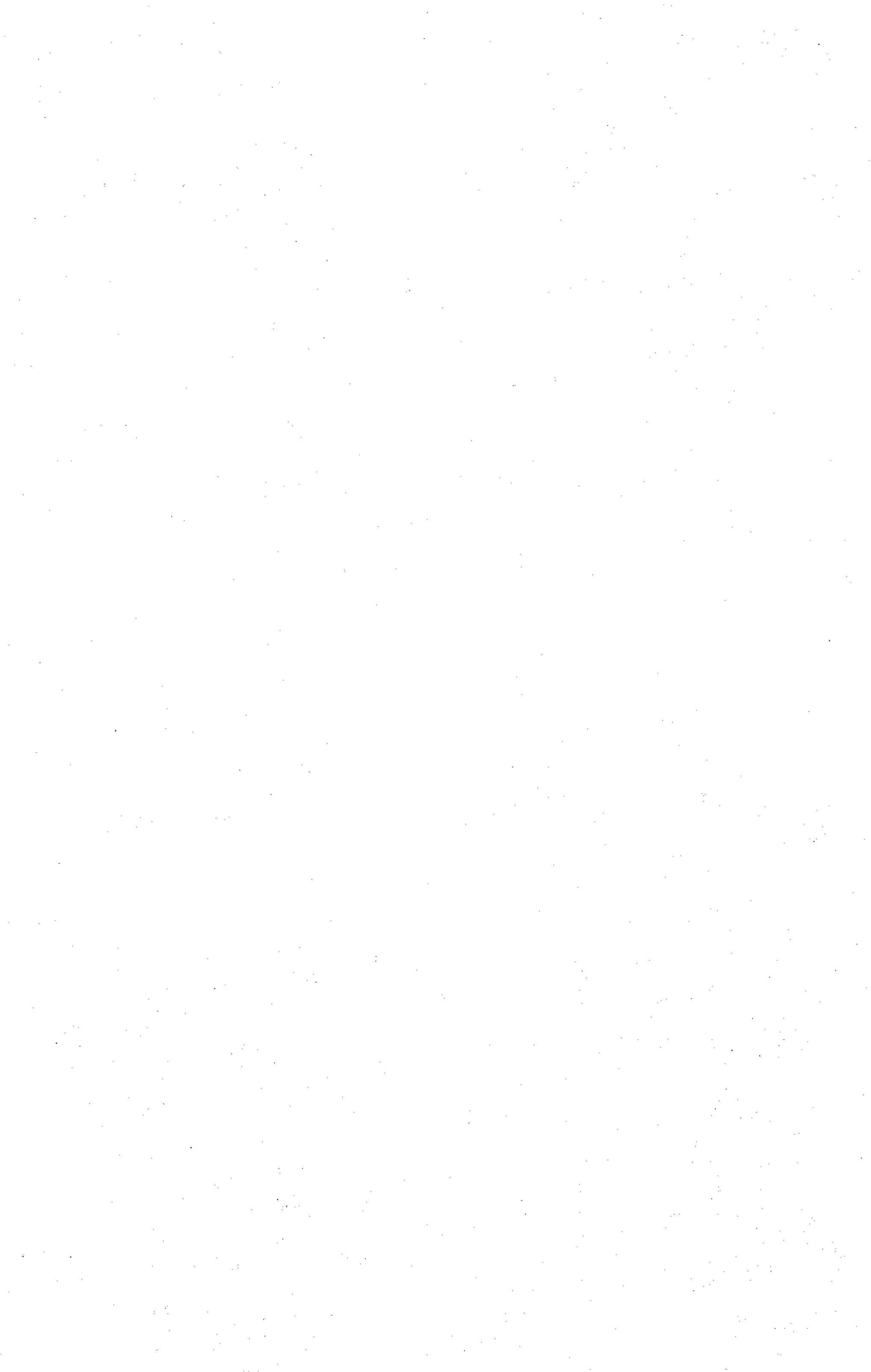
تلكم كانت أهداف الموضوع، وذلكم منهج البحث فيه، وقد استفتيت فيه ما وصلت اليه يدي من كتب النحو والقراءات ، فاستعنت فيه بسيبويه والكسائي، والفراء، وابي حاتم السجستاني، وأبي بكر بن مجاهد ، وابن جرير الطبري ، والزجاج ، والزجاجي، والرماني ، وابي علي الفارسي ، وابن جني ، والربعي ، ومكي بن ابي طالب حموش القبسي ، والداني ، وأبي العباس القسطلاني ، وابن الجزري ، والبنا الدمياطي ، وغير هؤلاء وهؤلاء من النحويين والقراء •

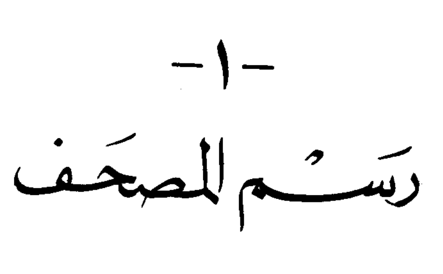
وبعد • فهذه لبنة في صرح الدراسات القرآنية الشامخ المكين، وجهد متواضع بذلته وفاء لحق القرآن وما له من فضل علينا عظيم ••• ورغبة في أن يقر في صدر القارىء ما وقر في صدري ـ بعد البحث والتأييد ـ ان القرآن الكريم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد •

د• عبد الفتاح إسماعيل شلبي

الطبعة الاولى في حدائق القبة { ٢١ من شعبان ١٣٧٩ هـ
١٨ من فبراير (شباط) ١٩٦٠ م

الطبعة الثانية في مكة المكرمة { ربيع الآخر ١٤٠٢ هـ
فبراير (شباط) ١٩٨٢ م




-١-
رسم المصحف



ما المراد بالرسم ؟ وماذا يعنون بالمصحف ؟

الرسم : أصله الأثر، والمراد أثر الكتابة في اللفظ، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها ، والوقوف عليها .

والمراد بالمصحف: المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة[1].

وقد جمع أبو بكر القرآن مشتملا على سبعة الاحرف التي أذن الله (عز وجل) للأمة في التلاوة بها، ولم يخص حرفا بعينه [2] ، ثم كان لكثير من أئمة الصحابة مصاحف : عمر بن الخطاب [3] ، وعلي ابن ابي طالب، وأبي بن كعب [4] ، وعبدالله بن مسعود [5] ، وابن عباس [6] . كما كان لزوجات النبي (صلى اللهلله عليه وسلم) مثل ذلك : عائشة ، وحفصة ، وأم سلمة [7] . كذلك كان للتابعين من أمثال عطاء بن رباح ، وعكرمة، ومجاهد [8] . وفي هذه المصاحف ما صح سنده ، وثبتت تلاوته ، ووافق العربية ، ولكن اختلف بعضها عن بعض حتى كان المعلم يعلم قراءة الرجل ، والمعلم يعلم

---

(١) انظر ص ٢١١ لطائف الاشارات في علم القراءات لشهاب الدين أبي العباس القسطلاني .

(٢) المقنع : ١٢٩ .

(٣) انظر المصاحف للسجستاني ٥٠ .

(٤) المصدر السابق : ٥٣ .

(٥) المصدر السابق ٥٤ .

(٦) المصدر السابق ٧٣ .

(٧) المصاحف : ٨٣ ـ ٨٨ .

(٨) انظر المصاحف من ٨٨ ـ ٩١ .

قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون، ويختلف القراء من أهل العراق والشام [١] ، هذا الاختلاف الـذي أغضب حذيفة بن اليمان [٢] حتى احمرت عيناه .

ويفزع إلى سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، ويشرح الله صدر عثمان إلى هذا العمل الجليل ، فيجمع الأمة علـى حرف واحد ، ورسم واحد [٣] . مـا عدا اختلافات أحصاها المشتغلون بالدراسات القرآنية [٤] خال من النقط والشكل وبعث بالمصاحف إلى الامصار، وأمر أهل كل مصر أن يقيموا مصاحفهم على المصحف المبعوث اليهم[٥] فأصبحت قراءة كل قطر تابعة لرسم مصحفهم[٦]، ومنع عثمان (رضي الله عنه) القراءة بما خالف خطها، وساعده على ذلك زهاء اثني عشر ألفاً من الصحابة والتابعين، واتبعه على ذلك جماعة من المسلمين بعده ، وصارت القراءة عند جميع العلماء بما يخالفه بدعة وخطأ ، وإن صحت ورويت [٧] .

هذا الرسم الذي أجمعت عليه الأمة ، وتلقته بالقبول بترتيب آياته، بل كلماته، بل حروفه، ليس لنا إلى إنكاره من سبيل، وأصبح مصحف عثمان الإمام والدليل فيما يعنيه من **ترتيب** يمنع التقديم والتأخير ، **ومن حصر** يمنع الزيادة والنقصان، وإبـدال لفظ بلفظ

---

(١) المقنع : ١٢٩ .
(٢) انظر الخبر بتمامه ص ١٢ المصاحف لسجستاني .
(٣) النشر : ١/١١ .
(٤) انظر المقنع من ٨٨ ـ ١٣١ .
(٥) فضائل القرآن لابن كثير ٣٩ .
(٦) غيث النفع للصفاقسي ١١٤ .
(٧) الإبانة لمكي بن أبي طالب : ١ .

آخر[١]، وهو حجة على القارئين والمقرئين إلى يوم الدين، وأصبحت القراءة بما يخالف الرسم وان وافق العربية وصح سنده ـ كالذي جاء في مصاحف الصحابة والتابعين ـ شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف الإمام المجمع عليه، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها [٢].

أورد القرطبي في تفسيره: قرأ علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): « وطلع منضود » بالعين وتلا هذه الآية: « ونخل طلعها هضيم »، وهو خلاف المصحف.

وفي رواية أنه قرىء بين يديه «وطلح منضود» فقال: وما شأن الطلح؟ انما هو وطلع منضود، ثم قال: «لها طلع نضيد» فقيل له: أفلا نحوّلها[٣]؟ فقال لا ينبغي أن يهاج القرآن ولا يحوّل [٤].

فقد اختار هذه القراءة، ولم ير إثباتها في المصحف لمخالفة ما رسمه مجمع عليه.

شاذّ إذن بعد المصحف الإمام أن نقرأ الآيات الآتية كما كانت تقرأ من قبل هذا الإمام، وكانت حلا فيما سبقه من أيام، بل كانت مما دونت في مصاحف كبار الصحابة (عليهم الرضوان) مثل:

---

(١) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن: ٨٦.

(٢) منجد المقرئين: ١٦ وما بعدها.

(٣) وفي رواية: قيل له: يا أمير المؤمنين! أفنحكها من المصحف؟ فقال: لا يهاج القرآن اليوم. قال ابو بكر (الانباري). ومعنى هذا أنه رجع إلى ما في الصحف، وعلم أنه هو الصواب، وأبطل الذي كان من قوله.

(٤) تفسير القرطبي ج: ٢٠٨/١٧.

(ا) زيادة كلمة [١] : لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم [٢] (في مواسم الحج) [٣] .

(ب) نقص كلمة : ومن الشياطين من يغوص له ويعمل وكنا لهم حافظين [٤] .

(ج) ابدال كلمة بأخرى : ان الله لا يظلم مثقال نملة [٥] .

(د) تقديم وتأخير : اذا جاء فتح الله والنصر [٦] .

وجاءت سكرة الحق بالموت [٧] .

(ه) تأويل أثبت مع التنزيل : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطي وصلاة العصر [٨] .

(و) منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه [٩] .

وهكذا كان عمل سيدنا عثمان من قبيل صون القرآن عن التحريف والتبديل والاختلاف ، وأخلص من هذا إلى بيان أنهم كانوا وهم يكتبون المصحف الإمام يتحرون الدقة والتثبت ، حتى أنهم كانوا يتوقفون عن الكتابة ، حتى يثقوا من صحة ما يكتبون،

---

(١) انظر المواهب الفتحية : ٨٦ والانتصار للباقلاني .
(٢) المصاحف للسجستاني : ٨٢ .
(٣) مصحف عبدالله بن الزبير ٨٢ ، وابن عباس ٧٤ .
(٤) المصدر السابق : مصحف عبدالله بن مسعود ص ٩٥ .
(٥) المصدر السابق : عبدالله بن مسعود ص ٥٤ .
(٦) المصدر السابق : ابن عباس ص ٨١ .
(٧) الإبانة لمكي ص ٧ .
(٨) النشر : ١/١٤ .
(٩) مقدمة المصاحف Jeffery . P. (181)

وأنه عن رسول الله وارد ، ومنه منقول : كانوا اذا تماروا في الآية يقولون : « انه قد أقرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية فلان ابن فلان ، وهو على رأس أميال من المدينة ، وفي رواية - على رأس ثلاث ليال فيبعث اليه من المدينة فيجيء فيقولون : « كيف أقرأك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) آية كذا وكذا ؟ فيقول : « كذا وكذا » فيكتبون [١] كما قال ، ومن هنا جعلت موافقة القراءة رسم المصحف ركنا من أركان القراءة الصحيحة[٢]، وهم لا يريدون بذلك الا" الرسم العثماني الذي يتفق هو والمروي الثابت من صحيح القراءات ، دون ما عداه من قراءات كانت في المصاحف الأخرى ، وانتزعها عثمان (رضي الله عنه) [٣] .

وهكذا ألف القرآن - كما قال مالك (عليه الرضوان) - على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله [٤] (صلى الله عليه وسلم) وإجماع القراء عليه [٥] أمما عن أمم [٦] .

---

(١) المقنع : ٨ .
(٢) النشر : ١/٩ .
(٣) انظر المصاحف للسجستاني : ٣٤ .
(٤) وانظر تاريخ القرآن للزنجاني من ص ٤٠ - ٤٦ .
(٥) المقنع ٩ .
(٦) منجد المقرئين : ٦٠ .



-٢-

جولدتسيهر والقراءات



- ٢ -

وأخلص بعد هذا العرض السريع الى مناقشة **« جولدتسيهر »** حيث يقرر في كتابه « المذاهب الاسلامية » أن القراءات ترجع في معظمها الى ان الخط العربي كان غفلا من النقط والحركات، وأرجو أن أدفع ما رمي به عقيدة المسلمين في كتابهم المحفوظ إلى يوم الدين، ذلك انه قال ما ترجمته• « والقسم الأكبر من هذه القراءات يرجع السبب في ظهوره إلى خاصية الخط العربي ، فان من خصائصه ان الرسم الواحد للكلمة الواحدة قد يقرأ بأشكال مختلفة ، تبعا للنقط فوق الحروف أو تحتها ، كما ان عدم وجود الحركات النحوية ، وفقدان الشكل في الخط العربي ، يمكن ان يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها من الإعراب ، فهذه التكميلات للرسم الكتابي ، ثم هذه الاختلافات في الحركات والشكل ، كل ذلك كان السبب الاول (؟؟) لظهور حركة القراءات فيما أهمل نقطة أو شكله من القرآن [١] •

---

(١) المذاهب الاسلامية : ص ٤.

فها نحن أولاء نراه يرجع اختلاف القراءات الى سببين رئيسيين:

(ا) تجرد المصحف من النقط •

(ب) عدم وجود الحركات النحوية ، وفقدان الشكل في الخط العربي •

ثم ضرب أمثلة لألفاظ وقع فيها الاختلاف بين القراء ، وكان ذلك الاختلاف نتيجة تجرد المصحف من النقط مثل : « ونادي أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم • قالوا : ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون[١] » ، بالباء الموحدة ، وفي قراءة تستكثرون بالثاء المثلثة[٢] • وفي هذه السورة[٣] : « وهو الذي يرسل الرياح بُشرا بين يدي رحمته[٤] » بالباء ، وفي قراءة : « نشرا » [٥] • وفي سورة التوبة : [٦] « وما كان استغفار ابراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها اياه »[٧] بالياء المثناة التحتية ، وفي قراءة غريبة لحماد الراوية : « أباه [٨] » بالباء الموحدة ثم قال : « وفي آية (٩٤) من سورة النساء تظهر على الأخص — هذه الظاهرة في كل الحروف تقريبا : « يأيها الذين آمنوا اذا ضربتم في

---

(١) سورة الاعراف آية ٤٨ .
(٢) لم ترد هذه في القراءات الاربع عشرة انظر اتحاف فضلاء البشر: ص ٢٢٥ .
(٣) آيــة ٧٥ .
(٤) هي قراءة عاصم انظر النشر ج ٢ ص ٢٦٩ وقرأ ابن عامر : نُشْرًا ، وقرأ حمزة والكسائي : نَشْرًا .
(٥) وقرأ الباقون نُشُرًا .
(٦) انظر النشر : ٢/٢٦٩ .
(٧) آية ١١٤ .
(٨) لم ترد في القراءات الأربع عشرة انظر اتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ٢٤٥ .

سبيل الله فتبيَّنوا ، ولا تقولوا لمن ألقي اليكم السلام لست مؤمنا » وفي قراءة : « فتثبتوا » ورسم هذه الكلمة « فسوا » محتمل [١] للقراءتين .

ثم ضرب أمثلة للقراءات المسببة عن فقدان الشكل في الخط العربي ، وعدم وجود الحركات النحوية بما جاء في سورة الحجر : « ما تنزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين [٢] » فاختلفت القراءات في (تنزل) ، وتبع ذلك الاختلاف في كيفية نزول الملائكة، فبعض يقرؤها . « ننَزِّل الملائكة [٣] » . وذلك على معنى أننا ننزلها، أو أنها هي التي تنزل[٤] وبما جاء في سورة الرعد: « ومَن عنده علمُ الكتاب[٥] »، وفي قراءة أخرى: « ومِن عندِه علمُ الكتابِ » [٦] وهناك قراءة ثالثة [٧] : « ومِن عندِه عُلِمَ الكتابُ [٨] » .

وقول جولدتسيهر هو الضلال بن السبهلل [٩] !! ، هل الامر في القراءات لا ضابط له من اثر او رواية ؟ واذا كان الدكتور آثر جفري [١٠] ، قد نقل هذا الرأي في مقدمته لكتاب المصاحف

(١) المذاهب الاسلامية : ص ٥ .
(٢) آية ٨ .
(٣) انظر : اتحاف فضلاء البشر ص ٢٧٤ . ففيها القراءات : تُنَزَّل ـ تُنَزِّل ـ تُنزل ـ تَنَزَّل
(٤) المذاهب الاسلامية : ٧ .
(٥) آية ٤٣ هذه قراءة الجمهور انظر اتحاف فضلاء البشر ص٢٧٠ .
(٦) قراءة الحسن ، انظر الاتحاف ص ٢٧٠، ولم ترد هذه القراءة في النشر انظر ص ٢٩٨ .
(٧) قال البنا الدمياطي : هذه القراءة ليست من طرق كتابه اتحاف فضلاء البشر انظر ص ٢٧٠ .
(٨) المذاهب الاسلامية : ٧ .
(٩) الضلال بن السبهلل : الباطل .
(١٠) مقدمة كتاب المصاحف ص ٧٠ .

للسجستاني (٣١٦هـ) ، وضرب مثلا لذلك : « نعلمه » قال : كان يقرأهـــا الواحـــد « يُعَلِّمُهُ » ، والآخر « نُعَلِّمُهُ » أو « تُعلِمُهُ » أو « بِعِلمِهِ » الخ على حسب تأويله للآية ، ...

أقول : « اذا كان الدكتور آثر جفري قد قال بهــذا الذي قـــاله جولدتسيهر من قبل ونقل عنه ، وكان له عذر فـــي ذلك بثقافته الاسلامية الضيقة ، وتعصبه الذي به يلحد في آيات الله ، فما عذر الدكتور علي عبد الواحد وافي في متابعة هؤلاء ، وقولـــه بمـــا يقولون ؟ ، وذلك ما أورد في كتابه فقه اللغة : « يرجع بعض مظاهر الاختلاف في قراءات القرآن الى اختلافهم في قراءة الكلمة حسب رسمها في المصحف العثماني ، فقد كان الرسم مجردا من الإعجام والشكل ، ولذلك كـــان يمكن قراءة بعض الكلمات علـــى وجوه مختلفة [1] !!!

وللرد على المستشرقين ، ومن تابعهم أسوق الادلة الآتية : –

---

(١) فقه اللغة حاشية ص ١١٩ الطبعة الاولى .
وقد رجع الدكتور علي عبد الواحد وافى عن ذلـك القول في الطبعات التالية لكتابه : فقه اللغة. والرجوع الى الحق فضيلة.

-٣-

أدلة من التاريخ والنقل



فأولا : إن رجع الاختلاف الى خاصية الخط العربي ، وإغفاله من النقط والشكل خطأ في الرأي وباطل في التوجيه :

ألم ترو الروايات وتتداول قبل تدوين المصاحف ؟

ثم ألم ترهم كيف كانوا يتحرون ويتثبتون ؟

أولم يكن القرآن محفوظا في الصدور قبل جمع القرآن ؟

بلى! فلم يكن اختلاف القراءات بين قراء الأمصار راجعا الى رسم المصحف، فهو يرجع الى أن الجهات التي وجهت اليها المصاحف كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة، **وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل ، فاحتملت ما صح نقله ، وثبتت تلاوته عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، اذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط ، فثبت اهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعا عن الصحابة بشرط موافقة الخط**، وتركوا ما يخالف الخط امتثالا لأمر عثمان الذي وافقه عليه الصحابة ، لما رأوا في ذلك من الاحتياط في القرآن .

وثانيا : يظهر ان هؤلاء أجروا القرآن الكريم مجرى ما وقع فيه التصحيف من كلام العرب شعرا أو نثرا : فقد صحف الفيض ابن عبد الحميد في حلقة يونس، إذ أنشد بيت ذي الإصبع :

عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الأرض

فقال الفيض : كانوا جنة الارض بالجيم والنون [1] ...

---

(١) التصحيف للعسكري ص ١٣ وما بعدها .

وحدث قاسم بن أصبغ قال : « لما رحلت إلـى المشرق نزلت القيروان فأخذت عن بكر بن حماد ، فقرأت عليه يوما حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قدم عليه قوم من مضر مجتابي النمار فقال : « انما هو مجتابي الثمار » فقلت : « إنما هو مجتابي النمار هكذا قرأته على كل من لقيته بالأندلس والعراق » :

فقال لي : « بدخولك العراق تعارضنا وتفخر علينـا أو نحو هذا .. » ثم قال لي : « قم بنا الى ذلك : لشيخ كان في المسجد ، فان له بمثل هذاعلما، فقمنا اليه » وسألناه عن ذلك فقال :

« إنما هو مجتابي النمار ، وهم قوم كانوا يلبسون الثيـاب مشققة جيوبهم أمامهم والنمار جمع نمرة [١] » .

وإذا كان العلماء قد وقفوا بالمرصاد لهذه التصحيفات الخاطئة فقبحوها مستبشعين [٢] ، وذموا المصحفين ، ونهوا عن الأخذ عنهم، وذكروا ما ورد من نوادر التصحيف مما وهم فيه الخليل [٣] ، وأبو عمرو [٤] ، وعيسى بن عمر [٥] ، وأبو عبيدة [٦] ، والأخفش [٧] وغيرهم .

أقول : إذا كان العلماء قد وقفوا بالمرصاد لمـا روى هؤلاء

---

(١) نفح الطيب : ٣٤٥/١ وما بعدها .
(٢) التصحيف : للعسكري ص ٨ .
(٣) التصحيف : ٣٦ .
(٤) التصحيف : ٤٣ .
(٥) التصحيف ٤٧ .
(٦) التصحيف ٤٩ .
(٧) التصحيف ٥٢ .

ـ وهم أئمة فماذا ترى أن يكون موقفهم (١) بجانب كتاب الله الكريم والمصحفين فيه ؟ وهم المدققون في روايته، وكانوا القوامين عليه ومن حفظته ، ثم هم الذين وقفوا جهودهم على سداتته ؟

ومن عجب! يمدح خلف الأحمر **بأنه لا يأخذ اسناده عن الصحف،** فيقول فيه الحسن بن هانىء :

لا يَهِمُ الحاءَ في القراءةِ بالخا
ءِ ولا يأخذُ اسناده عن الصُّحُفِ (٢)

وانه كان جماع العلم، لأنه ثبت في الرواية اذ قيل في رثائه :

أودي جماع العلم مذ أودي خلف راوية لا يجتني من الصحف

ويرمي قراء القرآن الكريم بعد ذلك بأنهم يأخذون اسنادهم **عما احتمله الرسم في المصحف الإمام ؟!.**

واذا كان بعض ما أورده « جولدتسيهر » من اختلاف القراءات باختلاف النقط صحيحا ــ كما في قراءة « فسسوا » فان صحتها، لأ نها رويت كذلك قبل ان ترسم .

وما كان حمزة والكسائي وخلف في قراءتهم « فسسوا » ــ من التثبت ــ من المصحفين .

وما كان القراء الباقون في قراءتهم من التَّبَيُّن ــ ضالين ، وإنما كانوا جميعا ــ هؤلاء وهؤلاء ــ من الرواة الضابطين .

ومن هذا الباب ما صوّبه العلماء من الروايات المتحملة للأوجه المختلفة في النقط مما ورد في الشعر والنثر ــ ولكتاب الله

---

(١) وانظر في تعقب العلماء للتصحيف والمصحفين . الفاضل والمفضول للمبرد ٨٢ وطبقات الزبيدي ١٠٢ ونزهة الالباء ٣٦ والمزهر ٢/٢٣٢ .

(٢) التصحيف : ١٣ .

المثل الأعلى – ولكني أردت تقريب الأمر على هؤلاء المستشرقين ، ومن لف لفهم من المحدثين ، بذكر مثال من كلّ :

(١) حكي الأصمعي قال : أنشدنا أبو عمرو :

فما جبنوا أنا نشد عليهمُ
ولكن رأوا ناراً تَحَسُّ وتَسفَعُ

قال : فذكرت ذلك لشعبة ، فقال : «ويلك ! انما هي تحس وتسفع » ! أي تحرق وتسوّد .

قال الأصمعي: **قد اصاب ابو عمرو : «لأن معنى تحش توقد» وقد اصاب شعبة ايضا »** (١) !.

فاذا كانت الروايتان صحيحتين : « تحش وتحس » فلِمَ لا تصح الروايتان « فتثبتوا » و « فتبينوا » ؟ على انهما كذلك مرويتان ، لا على انهما بذلك : « فسوا » مرسومتان ؟.

(ب) ومن ذلك ما قال أبو القاسم الزجاجي : « أصل الخداج النقصان في الخلق كان أو في العِدّة ...

ومنه قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : « كل صلاة لا قراءة فيها فهي خداج » . أي « ذات خداج » .

ومنه قول علي (رضي الله عنه) في ذي الثدية أنه مخدج اليد ، والعلماء يقولون : « الثدي مذكر ، وانما قيل : ذو الثدية بالهاء ، لأنه ذهب به الى معنى اللحمة والزيادة ، وبعضهم يقول : « ذو اليُدَيّة بالياء يجعلها تصغير اليد (٢) » وهكذا يصح

---

(١) نزهة الالباء : ٢١ .
(٢) ورقة ١٩ اخبار ابي القاسم الزجاجي .

التأويل في (البدبه) على أية صورة نطقت مختلفا نقطها ، فلماذا لا يصح ما روى في قراءة « فسسوا » كذلك ؟!.

ثالثا : لو كانت القراءة تابعة للرسم كما يقول جولدتسيهر لصحت كل قراءة يحتملها رسم المصحف ، ولكن الأمر على غير ذلك ، فان بعض ما يحتمل الرسم صحيح مثل « فسسوا [١] » ، وبعضه مردود مثل قراءة حماد الراوية : أباه في سورة التوبة [٢] ، وقراءة : وما كنتم تستكثرون في سورة الاعراف [٣] ، مع ان هذه القراءة قد استشهد بها جولدتسيهر على ما ذهب اليه ؟.

فالأصل ان الرسم تابع للرواية والنقل ، وان القراءة منقولة من أفواه الرجال الحفظة [٤] ، لا كما يقلب هؤلاء الوضع ، فاذا احتمل الرسم قراءة غير مروية ولا ثابتة، ولا مسندة إسنادا صحيحا ردّت ، وكذّبت ، وكفر متعمدها [٥] ، وما وافق الرسم من القراءات الصحيحة تعبد به ، وكان تنزيلا من حكيم حميد .

لقد يحتمل الرسم من قوله تعالى : « ذلك الكتاب لا ريب فيه » ـ ما نسبت الى حمزة الزيات من أعدائه « ذلك الكتاب لا زيت فيه ! [٦] »

كما يحتمل الرسم في قوله تعالى : ولله ميراث السموات

---

(١) سورة النساء : ٩٤ .
(٢) آية ١١٤ وانظر الإتحاف للدمياطي : ص ٢٤٥ .
(٣) آية ٤٨ ولم ترد هذه القراءة في السبع ، ولا العشر ، ولا الأربع عشرة انظر الاتحاف ص ٢٢٥ .
(٤) التصحيف للعسكري : ص ٩ .
(٥) منجد المقرئين : ١٧ .
(٦) انظر التصحيف للعسكري : ٩ .

والأرض « ولله ميزاب السموات والارض » [١] هذا فيما يختص بالنقط .

كما يحتمل من حيث تجرد خط المصحف من الشكل قراءة المعتزلة : وكلم اللهَ موسى تكليما » .

والرافضة : « وما كنت متخذ المضلَّين عضدا » بفتح اللام يعنون أبا بكر وعمر (رضي الله عنهما) [٢] .

ولكن شيئا من ذلك لم ينقل في صحيح الرواية ، ولم يرد فيما ثبت عن الرسول ، فهو إذن من تحريف أهل البدع والأهواء ، فأصبحت القراءة به بهتانا وكفرا ، ومنكرا من القول وزورا .

على أنه يتبين من الآيات التي أوردها جولدتسيهر انه اعتمد على قراءات لم ترد في قراءات الاربعة من بعد العشر .

ثم أود أن أسأل سؤالا : لماذا استتيب ابن شنبوذ عن قراءة له بحضور ابن مجاهد ، وجماعة من العلماء والقضاة [٣] ؟.

ثم لماذا أحضر السلطان ابن مقسم (٣٥٤ هـ) واستتابه بحضرة الفقهاء والقراء فأذعن بالتوبة ، وكتب محضر توبته [٤] !.

السبب في ذلك ان ابن مقسم ذكر عنه انه كان يقول :

---

(١) تكملة الفهرست : ص ٥ .
(٢) منجد المقرئين : ٢٣ .
(٣) طبقات القراء : ٢/٥٤ .
(٤) طبقات القراء : ٢/١٢٤ .

« إن كل قراءة وافقت المصحف ، ووجها في العربية فالقراءة بها جائزة وان لم يكن لها سند [٢] » .

أما ابن شنبوذ فانه كان يغير حروفا من القرآن، ويقرأ بخلاف ما أنزل [٢] ، كان يعتمد على السند ، وإن خالف المصحف ، واتفقا على موافقة العربية [٣] .

موقفان متغايران ! هذا يعذب ، لأنه خالف رسم المصحف .

وذاك يعذب ، لأنه اختار القراءة بكل ما يحتمله الرسم .

والأمر لا يبدو عجبا ، بل هو دليل على ان القراءة سنة متبعة، وانها كذلك رويت مسندة الى الصحابة تلقيا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأجمعوا عليها كذلك .

فابن مقسم جعل القراءة تابعة للرسم ، وأخلاها من السند فردت قراءته .

أما ابن شنبوذ فانه كان يقرأ : « فامضوا الى ذكر الله [٤] »

وتجعلون شكركم «أنكم تكذبون» [٥] .

« كل سفينة صالحة غصبا [٦] » .

« كالصوف المنفوش » [٧] » .

---

(١) المصدر السابق .
(٢) وفيات الأعيان : ٣٢٦/٣ .
(٣) طبقات القراء : ٥٤/٢ .
(٤) ص ٦٢ آ ٩ .
(٥) ص ٥٦ آ ٨٢ .
(٦) ص ١٨ آ ٨٢ .
(٧) ص ١٠١ آ ٥ .

«فاليوم ننجيك بندائك»[١] «تبت يدا أبي لهب وقد تب»[٢].

« فلما خر تبينت الإنس أن الجن لــو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين [٣] » .

« فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما [٤] » .

« وينهون عن المنكر ، ويستغيثون الله على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون [٥] » .

« وفساد عريض [٦] » .

« غير المغضوب عليهم وغير الضالين [٧] .

وهذه القراءات كلها كانت صحيحة يقرأ بها ، وبعد أن جمع أبو بكر القرآن ، ولكنها أصبحت بعد المصحف الإمام محرمة أن يقرأ بها القرآن؛ لأنها تخالفه بالزيادة والنقصان، والإبدال والتقديم والتأخير ، الخ مما يعد من قبيل المخالفة المردودة .

قال مكي : ما خالف خط المصحف هو من السبعة إذا صحت روايته ، ووجهه في العربية ، ولم يضاد معنى خط المصحف ، لكن لا يقرأ به ، اذ لا يأتي إلا بخبر الآحاد ، ولا يثبت قــرآن بخبــر الآحاد ، واذ هو مخالف للمصحف المجتمع عليه فهذا الذي نقول به و نعتقده [٨] .

ويدحض قول جولدتسيهر :

---

(١) ص ١٠ آ ٩٢ .
(٢) ص ١١١ آ ١ .
(٣) ص ٣٤ آ ١٤ .
(٤) ص ٢٥ آ ٧٧ .
(٥) ص ٣ آ ١٠٤ .
(٦) ص ٨ آ ٧٣ . وفيات الاعيان : ٣٢٧/٣٠ .
(٧) الإبانة لمكي ص ٥ .
(٨) الإبانة ص ٥ .

- ٤ -

قراءات يحتملها الرسم صحيحة في اللغة ولكن لم يُقرأ بها



ثم أترك هذه المناقشة الى أدلة أخرى تلقم المعاندين الحجر، وتقيم الحجة بأن القراءة سنة متبعة ، جرت على الرواية والأثر ، وأغلب هذه الأدلة قراءات **يحتملها الرسم** ، كما انها **صحيحة في اللغة** ، نطق بها العرب ، وجرت على ألسنتهم في نثرهم ، ولكنها مع ذلك لم يقرأ بها ؛ لأنها لم ترد ، ولم يكن لها سند صحيح يعتد به من نقلٍ أو رواية .

فأولا : ــ أننا نجد حرفا يتكرر في القرآن الكريم **برسم واحد** لا يختلف في السور التي ورد فيها ، ومع ذلك نجد القراء يختلفون في قراءته في بعض المواضع، **ويتفقون فيها** ــ على البعض الآخر ، فلو كان رسم المصحف سببا من أسباب الاختلاف ما كان اتفاقهم على « مالك الملك [1] » و « ملك الناس [2] » من المِلك لا من المُلك على حين يختلفون في « مالك [3] » يوم الدين، فتُقرأ مالك باثبات الألف وإسقاطها[4] ،

(١) س ٣ آ ٢٦ .
(٢) س ١١٤ آ ٢ .
(٣) س ١ آ ٤ .
(٤) انظر القراءات لابن مجاهد .

مع ان رسم الكلمات : **مالك** يوم الدين ، **ومالك** الملك [١] ، وملك الناس في المصحف واحد غير مختلف •

وقد تكرر ذلك في القرآن الكريم ، وقراءات القراء في كثرة ظاهرة :

فهم يختلفون في إفراد الريح وجمعه في مواضع أشارت اليها كتب القراءات [٢] ، كما أشارت الى ان حمزة يفرد الريح في كل المواضع إلا التي في الفرقان ، والكسائي إلا في الحجر ، ونافعا يجمع الجميع ، والعربيين : (أبا عمرو وابن عامر) إلا في ابراهيم والشوري ، وابن كثير في البقرة، والحجر، والكهف، والشريعة[٣] مع ان الرسم واحد في الجميع، ولم يقع الخلف [٤] إلا في الحجر •

* * *

كما اختلفوا في يبشرك ونبشرك فقرئت : يبشرك من البشر وهو البشرى والبشارة ، كما قرئت من الإبشار ، ومن التبشير في سبحان ، والكهف ، والتوبة ، ومريم ، والشوري ، واتفقوا على تشديد « فبم تبشرون » في الحجر [٥] •

* * *

ثم انظر اختلافهم في السّوء في التوبة ، والفتح واتفاقهم على الفتح في مواضع •

* * *

واختلفوا في نسقيكم (سورة النحل) وفي المؤمنين بالنون

---

(١) انظر المقنع ص : ٨٨ .
(٢) انظر النشر : ٢/٢٢٣ .
(٣) البحر المحيط : ١/٤٦٧ .
(٤) المقنع من ص : ١١ – ١٥ .
(٥) انظر النشر : ١/٢٣٩ وما بعدها .

وفتحها ، وضمها ، واتفقوا على ضم حرف الفرقان : « ونسقيه مما خلقنا انعاما وأناسي كثيرا » .

* * *

وفي اللغة خطِف يخطَف، وخطَف يخطِف ، ولكن « القراء لم يقرءوا الا يخطَف ، وخطِف مثل علم . قال أبو علي الفارسي : ولا نعلم أحداً قرأ الأخرى » [1] .

فهل كانوا يتفقون ويختلفون متبعين في ذلك الرسم ؟ إن كان ذلك فالرسم واحد، واتحاد الرسم يدعو - في رأي جولدتسيهر - إلى اختلافهم في جميع الوارد من هذا الحرف يقرءون بكل ما يحتمله الرسم ما دام المعنى صحيحا دون أن يتفقوا في بعض منه ، أما وقد اتفقوا على بعض منه مجمعين فليس من تفسير لذلك الا انهم كانوا للرواية والأثر متبعين .

وثانيا : - وهناك ما هو أشد اتصالا بالأثر، وأقوى احتجاجاً بأن القراءة سنة : **ذلك ما تجوِّز اللغة والصناعة النحوية نطقه بأوجه مختلفة** ، ومع هذا لم يقرأ القراء **الا بوجه واحد من هذه الوجوه :**

جاء في البحر المحيط : قال ابن عطية : « أجمع القراء **على ضم الميم** من مكث في قوله تعالى : « وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث [2] » . مع ان اللغة تجوز في الميم من مكث : الضم والفتح والكسر [3] . ولم يقرأ واحد من القراء الأربعة عشر إلا مُكث بضم الميم [4] .

* * *

(١) الحجة لأبي علي الفارسي : ١/٣٦٥ .
(٢) سورة الإسراء آية ١٠٦ .
(٣) البحر المحيط ج ٦ : ٨٨ .
(٤) انظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٨٧ .

ويروي الزجاج ما تجوزه اللغة في قوله تعالى (صدقاتهن) ، وعَبَدَ الطاغوت ، وما قرىء به من هــذه اللغات الجائزة ، اتباعا للرواية [١] .

* * *

ويجوز في الرضاعة فتح الراء وكسرها ولم يقرأ إلا بالفتح [٢] .

* * *

فلو كان الأمر كما يقول جولدتسيهر من ان إغفال الحركات في الخط العربي كان سببا في الأوجه المختلفة للقراءات لرأينا القراء يقرأون أمثال هذه الكلمات بمــا تجوز اللغة فيهــا مــن مختلف الحركات !!

بل ان الكسائي نفسه هو الذي روى الكسر « في الرِّضاعة [٣] » لغة ، ولكنها لم ترد عنه قراءة !!!

بل إن اللغة تجوِّز في محيص « مجيضا » [٤] ، وخلو الرسم من النقط يحتمل النطق بالكلمة « بوجهيها » اذ كانت مرسومة : (محيصا) ، ولكن « مجيضا » وإن كانت اللغة تجوزها ، والرسم يحتملها لم تجز في القرآن ، وإن كان المعنــى واحدا ، والخط غير مخالف ! لأن القرآن سنة لا تخالف فيه الرواية عــن النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه والسلف وقراء الأمصار بما يجوز فــي

---

(١) انظر معاني القرآن للزجاج عند كلامه على قوله تعــالى « وآتــوا النساء صدقاتهن » .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٤٩ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء : ١٤٩ .

(٤) انظر لسان العرب مادة جيض وأساس البلاغة والقاموس المحيط .

النحو واللغة وما فيه فافصح مما يجوز، فالاتباع فيه أولى »[١] .

هذه امثلة فيما **هو خاص باللغة** .

أما فيما يختص **بالصناعة النحوية** فالأمر فيه أوضح وأشهر، ولعله قد أتاك نبأ يحيى بن يعمَر وتلحينه الحجاج ، وكيف استبشع الحجاج أن يلحنه ابن يعمَر في كتاب الله في وقت كـان اللحن فيه هجنة للشريف . إنه لحنه في قراءته أحب بالرفع من قوله تعالى : « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم .... أحب اليكم »[٢] مع ان الصناعة النحوية تجيز الرفع[٣] ، ولكن أحدا من القراء الأربعة عشر لم يقرأ به[٤] .

أرأيت كيف جرت القراءة على السنة والرواية ؟ وكيف لـم يستطع الحجاج على سطوته وقدرته أن يحيد عنها ، أو يحاجّ ابن يعمر بما تجيزه الصناعة النحوية ، أو يعتذر من لحنه فيها بما تجيزه العربية ؟ مع وجود المخلَص له من هذا اللحن المستهجن القبيح ؟! فكيف يقال بعد ذلك إن القراءات كان السبب الأكبر فيهـا خلو الرسم مـن الشكل والنقط؟!! وتُغمض الأبصار ، ويُختَم علـى البصائر ؟

فإن قلت : إن زمن الحجاج ويحيى بن يعمَر لم تستحصد فيه الصناعة النحوية ، والتأويل الإعرابي ، حتى يستطيع ان يحاجّ بما أوردت ، فالجواب أن تقرأ ما يقول المازني وقد جاء الأصمعي يوما

---

(١) معاني القرآن للزجاج .
(٢) سورة التوبة آية : ٢٤ .
(٣) انظر البحر المحيط : ٢٢/٥ .
(٤) انظر إتحاف فضلاء البشر : ٢٤١ .

وهو في مجلسه فقال الأصمعي: « ما تقول في قول الله (عز وجل): «إنا كل شيء خلقناه بقدر»؟ قال المازني: سيبويه يذهب الى أن الرفع فيه أقوى من النصب في **العربية** لاشتغال الفعل بالمضمر ، وأنه ليس ها هنا شيء هو بالفعل أولى ، **ولكن ابت عامة القراء الا النصب ،** فنحن نقرؤها لذلك اتباعا ، لأن القراءة سنة [1] .

على ان خبر الحجاج ويحيى بن يعمَر لا يزال قائم الحجة على الذين ينكرون أن القراءة سنة !

ثم انظر — في خبر المازني والأصمعي — كيف يخضع الأئمة الأولون لما هو وارد في الأثر ، ولو كان مرجوحا من حيث الصنعة، اتباعا للرواية ، **واقتداء بالسنة !**

وثالثا : — بل إن بعض هؤلاء الأئمة كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية[2] ، وعلى قياسها ولكنه جانب الأثر في اختياره ، **فلم توثق قراءته** من اجل ذلك : من هؤلاء **عيسى بن عمر البصري الثقفي صاحب الإكمال والجامع** — كان الغالب عليه حب النصب اذا وجد لذلك سبيلا منه [3] ، قرأ : والسارقَ والسارقةَ فاقطعوا أيديهما [4] وقرأ . « الزانيةَ والزانيَ » [5] ،

(١) أُخبار الزجاجي ورقة ٣٦ .
(٢) طبقات القراء : ٦١٣/١ .
(٣) طبقات القراء : ٦١٣/١ .
(٤) س ٥ آ ٣٨ .
(٥) س ٢٤ آ ٢ .

ولم يقرأ أحد من القراء العشرة[١] ، بل القراء الأربعة بعدهم - بشيء من ذلك [٢] .

فان قلت : لقد ضربت مثلا بامام بصري ، فهلاّ كان ذلك من كوفي ؟ :

فالجواب ما قال الفراء في معاني القرآن - في مواضع كثيرة منه - ولو قرأ قارىء بكذا كان صوابا ... ، وعلى سبيل المثال ما قال : « ولو قرأ قارىء » « إنما صنعوا كيد ساحر » نصبا كان صوابا اذا جعلت ان وما حرفا واحدا [٣] ، ولم يقرأ به واحد من سبعة ابن مجاهد ، ولا الثلاثة الذين بعدهم [٤] ، ولا الأربعة الذين بعد هؤلاء [٥] .

وهنا يجمل أن أورد قول جولدتسيهر : « من أهم ما تجده من هذا القبيل : يشير الى اختلاف القراءات فيما أهمل شكله من القرآن : تلك القراءات المختلفة في حروف هذه الكلمة (أن) ، وهل هي أنّ أو إنّ بالتشديد فيهما ؟ أو هي فقط أن بدون التشديد؟ وفي سورة آل عمران [٦] نجد مثالا لذلك يتبين فيه كيف يحاول الفن النحوي أن يجد سبيلا لهذا أو ذاك [٧] .

وقد رجعت إلى هذه الآيات في قوله تعالى : « الذين يقولون

---

(١) انظر النشر : ٢/٢٥٤ ، ٣٣٠ .
(٢) انظر إتحاف فضلاء البشر ١٩٩ ، ٢٢٢ .
(٣) معاني القرآن : ١٠١ .
(٤) انظر النشر : ٢ ٢/٣٢١ .
(٥) انظر الإتحاف : ٣٠٥ .
(٦) آيات ١٦ - ١٨ .
(٧) المذاهب الإسلامية هامش ٧ .

ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار [١]، الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار [٢]، شهد الله أنه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم [٣] »، رجعت إلى هذه الآيات ثم تعرفت على القراءات الأربع عشرة فما وجدت خلافا بينهم في قراءة إن الاولى بالكسر في (إننا) والثانية بالفتح في (أنه) [٤]، وينفرد الكسائي بفتح همزة أنّ في قوله تعالى : « إن الدين عند الله الاسلام [٥] » فلم لا يكون انفراده هذا في ذلك الحرف متبعاً فيه الرواية ؟!

والدليل على ذلك – مثلا – في قول الله تعالى : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا » قال الفراء : « **قراه القراء بالكسر** ، ولو قرئت بفتح أن على معنى إذ لم يؤمنوا ولأن لم يؤمنوا ومن أن لم يؤمنوا لكان صوابا [٦]، ومع ذلك لم يقرأ واحد من الأربعة عشر بفتح همزة أن بل اتفق الجميع على أنها مكسورة الهمزة [٧] .

ثم أرجو بعد ذلك ان نرى تأويل المبرد لحركة همزة إن في قوله تعالى : « وما يشعركم انها اذا جاءت [٨] » .

---

(١) آية ١٦ .
(٢) آية ١٦ .
(٣) آية ١٨ .
(٤) انظر الاتحاف ص : ١٧٢ .
(٥) انظر النشر : ٢/٢٣٨ .
(٦) معاني القرآن للفراء : ٥٨ .
(٧) انظر اتحاف فضلاء البشر : ٢٨٨ .
(٨) طبقات الزبيدي : ١١٠ .

ورابعا : - ولو كان الامر راجعاً الى رسم المصحف لصحت كل قراءة يحتملها الرسم ما دامت موافقة لوجه من وجوه العربية ، ولكن الأمر جرى على غير ذلك .

وخامسا : - اختلف القراء في (موص) من قوله تعالى: «فمن خاف من موص جنفا » [١] فقرئت **مُوص** من **أوصى** ، وقرئت **مُوَصٍّ** من **وصَّى** - وقد يدل ظاهر الأمر على ان هذا الاختلاف مبعثه خلو الخط العربي من الشكل الضابط لنطق الكلمة ، ولا أثر للرواية فيه ، ولكن الاستيعاب والتعمق ينتهيان بنا الى ان ذلك أثر من آثار الرواية لا طبيعة الخط وآية ذلك ان في القرآن :

أوصى : وذلك قوله تعالى : « وأوصاني بالصلاة والزكاة » [٢] . فذلك دليل موص .

وفيه كذلك وصَّى في قوله : « ووصَّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب » [٣] . وذلك دليل مُوَصٍّ .

ومع اختلافهم في حرف (موص) على هذا النحو بالتخفيف والتشديد . فإنه لا خلاف بينهم في (يوصيكم) بالتخفيف مع أن الرسم يحتمل التشديد كذلك .

وكذلك يقال في (وينزل الغيث) في لقمان ، وهو الذي ينزل الغيث (في عسق) ، فمن قرأ بالتشديد حجته قوله تعالى :

---

(١) سورة البقرة : آية ١٨٢ .
(٢) سورة مريم : آية ٣١ .
(٣) سورة البقرة : آية ١٣٧ .

والذي نزّل من السماء ماء » [1] ، ومن ترك التشديد حجته قوله تعالى : « وأنزلنا من السماء ماء طهورا [2] » .

هذا فيماهو خاص بالضوابط الحركية، **أما ما هو خاص بالنقط** ، ففي القرآن كذلك الدليل :

روى حفص عن عاصم: أولئك سوف **يؤتيهم** أجورهم . وحجته في ذلك « وسوف يؤتي الله المؤمنين أجراً عظيما » .

وقرأ حمزة « سوف نؤتيهم » بالنون . وحجته قولى تعالى : « وآتيناه أجره » وقوله : فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم » [3] . فيجب ان تترك الحجة الواهية التي يقول بها جولدتسيهر ان الرسم يحتمل التشديد والتخفيف . ويُركن الى القول بالرواية ، ما دامت — أي الرواية — قد ورد الدليل عليها صريحاً مروياً في أماكن أُخرى .

وسادسا : — نجد إماما من الأئمة — اشتغل بالنحو صار فيه مقدّما ، واشتغل بالقراءات حتى عد من القراء السبعة ، ومع ذلك تجده **يخالف قارئا مذهبه نحويا** ، وأسوق لذلك مثلين أُحدهما لقارىء من نحاة البصرة « كأبي عمرو » ، والآخر من نحاة الكوفة كالكسائي ، لأوضح ما أقول :

قال ابن خالويه : « وأدغم أبو عمرو وحده الراء في اللام من

---

(١) سورة الفرقان : آية ٤٨ .
(٢) سورة الحديد : آية ٢٧ .
(٣) الحجة للفارسي : ٣٠١/٣ .

يغفر لكم» «وماشاكله في القرآن، **وهو ضعيف عند البصريين** » (١) .

أرأيت كيف خالف أبو عمرو **النحو البصري** في قراءته ؟ ألا يفسر ذلك بأنه اتبع الأثر في الإدغام ، وما تلقاه في روايته ؟!

ونرى الكسائي ــ كذلك ــ يتخذ موقفين متغايرين كل التغاير : فهو ــ نحويا ــ يرى ان « كلتا » ألفها ألف تثنيه [٢] ، ويخالف بذلك البصريين الذين يقولون : إن كلتا ألفها تأنيث . وهو يميل « كلتا » قارئا [٣] . وفي ذلك دليل على أنه خالف مذهبه النحوي[٤] في قراءاته ، لتلقيه ذلك عن شيوخه بالسند المتصل[٥] .

وسابعا : ان القراءة لا تجري **على الافشى في اللغة ، والاقيس في العربية** (٦) ، ومن هنا قال ابن فيره :

« وما لقياس في القراءة مدخل »

ولذلك نرى في باب الإمالة مثلا ــ قاعدة تنطبق على حروف بأعيانها في القرآن الكريم فيميل قارىء من القراء بعض هذه الحروف دون البعض الآخر [٧] ، وقد يجتمع في بعض الحروف من أسباب الإمالة ما لا يجتمع في حروف أخرى من جنسها ، فيميل

---

(١) الحجة لابن خالويه وجه ورقة ١٠ .
(٢) الانصاف مسألة : ٦٢ .
(٣) إبراز المعاني : ١٦٥ .
(٤) انظر الانصاف في مسألة ٦٢ .
(٤) وإرشاد المريد : ١٦٧ .
(٥) راجع تفصيل ذلك وتحقيقه في بحثي : القراءات واللهجات العربية ــ الإمالة من ص ١٩٣ ــ ٢٠٥ .
(٦) منجد المقرئين ٦٥ :
(١) انظر الحجة للفارسي : ٣٧٦/٧ نسخة البلدية .
(٧) حرز الأماني : ٧٨ ط ١٣٥١ هـ .

بعض القراء ما كان سبب الإمالة فيه ضعيفاً ، ويترك ما كان السبب فيه قويا [١]

وثامنا : - على انه ربما رجَّح إمام من الأئمة السبعة جانب الرواية على مرسوم المصحف ، فيأخذ بالاولى ؛ لأنها ثابتة عنده بالنقل والأخذ عن شيوخه الذين اتصل سندهم بقراءة الرسول ، ذلك ما روى **ورش عن نافع** [٢] : « إنما أنا رسول ربك ليهب لك » [٣] مع انها مرسومة في المصحف « لأهب لك » ، حدث أبو عمرو الداني عن شيوخه قال : حدثنا أبو عبيدة : « ان المصاحف كلها اجتمعت على رسم الألف بعد اللام في قوله في مريم : « لأهب لك » [٤] ، وقد قرأها الأئمة ما عدا ورشا في روايته عن نافع - لأهب [٥] ، ولكن ورشا رجح جانب الرواية عن شيخه نافع . وقد كان هذا الحرف موضع جدل بين الخليفة المأمون، ويحيى بن أكثم، ومحمد بن أبي محمد مقرىء المأمون [٦] .

وتاسعا : -وآية انالقراءة سنة متبعة كذلكاختلاف **الراويين** فيما يرويان **عن إمام واحد ، احدهما - في باب** كالإمالة مثلا - يقرأ بها في كثرة ظاهرة ، **والآخر** يروي الإمالة عن شيخه في قلة نادرة، وذلك عند راويي عاصم : أبي بكر ، وحفص ، وراويي نافع : قالون ، وورش [٧] . حتى إن حفصاً لم يمل من جميع القرآن إلا

---

(١) انظر الابانة لمكي بن ابي طالب ورقة : ١٤ والموضح للداني ص : ٥٠ ، ص : ٤ .
(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٩١/١١ .
(٣) سورة مريم آية : ١٩ .
(٤) المقنع للداني : ٤٥ .
(٥) انظر النشر : ٣١٧/٢ وما بعدها .
(٦) انظر ذلك في طبقات الزبيدي : ٧٩ .
(٧) انظر في ذلك قرة العين لابن القاصح مثلا .

مجريها فقط (١) . أكان ذلك مبعثه الهوى أو أثارة من رأى أو نظر؟ أم كان الداعي اليه الرواية والأثر ؟ وهل اقتصار حفص على إمالة هذا الحرف فقط مبعثة الرسم؟ لا! اذ لا ينفرد رسم هذا الحرف بما يدل على إفراده بالإمالة حتى يقرأه حفص ـ دون غيره ـ مميلا له.

وعاشرا : ـ ومما يدل على ان القراءة سنة، وينفي ان الرسم وخاصية الخط العربي سبب اختلاف القراء ما نجده من اختلاف القراء في الحرف الواحد ـ ذي الرسم المتحد ـ مع اختلاف المواضع كقراءة أبي جعفر يحزن بضم الياء وكسر الزاي في الأنبياء فقط (٢) ، وفتح الياء وضم الزاي في باقي القرآن (٣) ، وقراءة نافع يـُحزِن في جميع القرآن بضم الياء وكسر الزاي (٤) إلا في الأنبياء : فإنه فتح الياء وضم الزاي (٥) .

* * *

وأستشهد في هذا المقام بما أورد المقدسي في كتابه: «أحسن التقاسيم» ؛ فقد رجح قراءة ابن عامر لأسباب ذكرها، وذكر من بين هذه الاسباب انه رأى قراءة ابن عامر قياسية : إذا استعمل التاء والتثقيل في موضع اجراه في جميع النظائر ، وغيره يقول : « في سورة كذا بالثاء ، وفي سورة كذا بالياء ، وفي موضع سَدًّا ، وموضع آخر سُدًّا ، وخراجا وخَرَجا ، وكُرها وكَرها ... » ، ثم قال :

« فإن قال خصم :

---

(١) منجد المقرئين : ٦١ .
(٢) إتحاف فضلاء البشر : ٣١٢ .
(٣) النشر : ٢/٢٤٤ .
(٤) الإتحاف : ٢٠٠ .
(٥) النشر : ٢/٢٤٤ .

« أوليس قد ناقض ابن عامر في غير موضع ؟ »

أجبناه : « **لو لم يناقض** لزهدنا في قراءته ، وظنّنّا به الظنون ، لأن القراءة لا تؤخذ بالقياس به ، فلما ناقض علمنا أنه متّبع وناقل ، إلا أنّ نقله وافق القياس [1] .

واقرأ بعد ذلك ما أورده مكي بن ابي طالب حموش القيسي في كتابه الإبانة . وفيه دليل على ان اختلاف القراء فيما يحتمله خط المصحف ليس مرجعه ان الرسم غفل من النقط ، وإنما مرجع الاختلاف النقل عن الرسول ، والصحابة قال :

فان سأل سائل فقال :

ما السبب الذي أوجب ان تختلف القراءة فيما يحتمله خط المصحف ، فقرأوا بألفاظ «مختلفة في السمع والمعنى واحد نحو» : جُذوة وجِذوة ، وجَذوة ؟

وقرأوا بألفاظ مختلفة في السمع وفي المعنى نحو : يسيركم وينشركم ؟

وكل ذلك لا يخالف الخط في رأي العين ؟

فالجواب عن ذلك :

ان الصحابة (رضي الله عنهم) كان قد تعارف بينهم من عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ترك الإنكار على من خالفت قراءته قراءة الآخر ، لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : أنزل القرآن على سبعة احرف فاقرءوا بما شئتم .

---

(١) أحسن التقاسيم للمقدسي : ١٤٣ .

ويقوله : نزل القرآن على سبعة أحرف كلّ شاف كاف ، ولإنكاره (صلى الله عليه وسلم) على من تمارى في القرآن — والاحاديث في ذلك كثيرة — فكان كل واحد منهم يقرأ كما علم، وإن خالف قراءة صاحبه لقوله (صلى الله عليه وسلم) اقرءوا كما علمتم [1] :

هذا والمطلع على كتب القراءات في تسلسل النقل وفي طرقه يجد مثلا أعلى من إحكام الضبط ، والتدقيق البالغ غايته في شتى النواحي المتصلة بالقرآن الكريم وكلماته ، وآياته ، وطرق أدائه ، **ويكفي ان تقرأ الاسانيد المختلفة التي أوردها ابن مجاهد في كتابة المترجم بالقراءات ، أو التي أوردها الداني في الموضح — مع** انه مؤلف في جانب صوتي محض ! ، هو الإمالة ، أو البحوث الاولى في كتاب النشر لابن الجزري [2] ، او ما اورده الباب الرابع من منجد المقرئين في سرد مشاهير من قرأ بالعشرة ، وأقرأ بها في الأمصار الى الزمن الذي عاش فيه [2] يكفي أن يقرأ بعض هذا ليعلم حرص المسلمين على كتاب الله أن يعتوره **تحريف** ، او يبعده **عن النقل بالسند الصحيح ، او يجعل قراءاته المختلفة تبعا للرسم الخالي من النقط والحركات .**

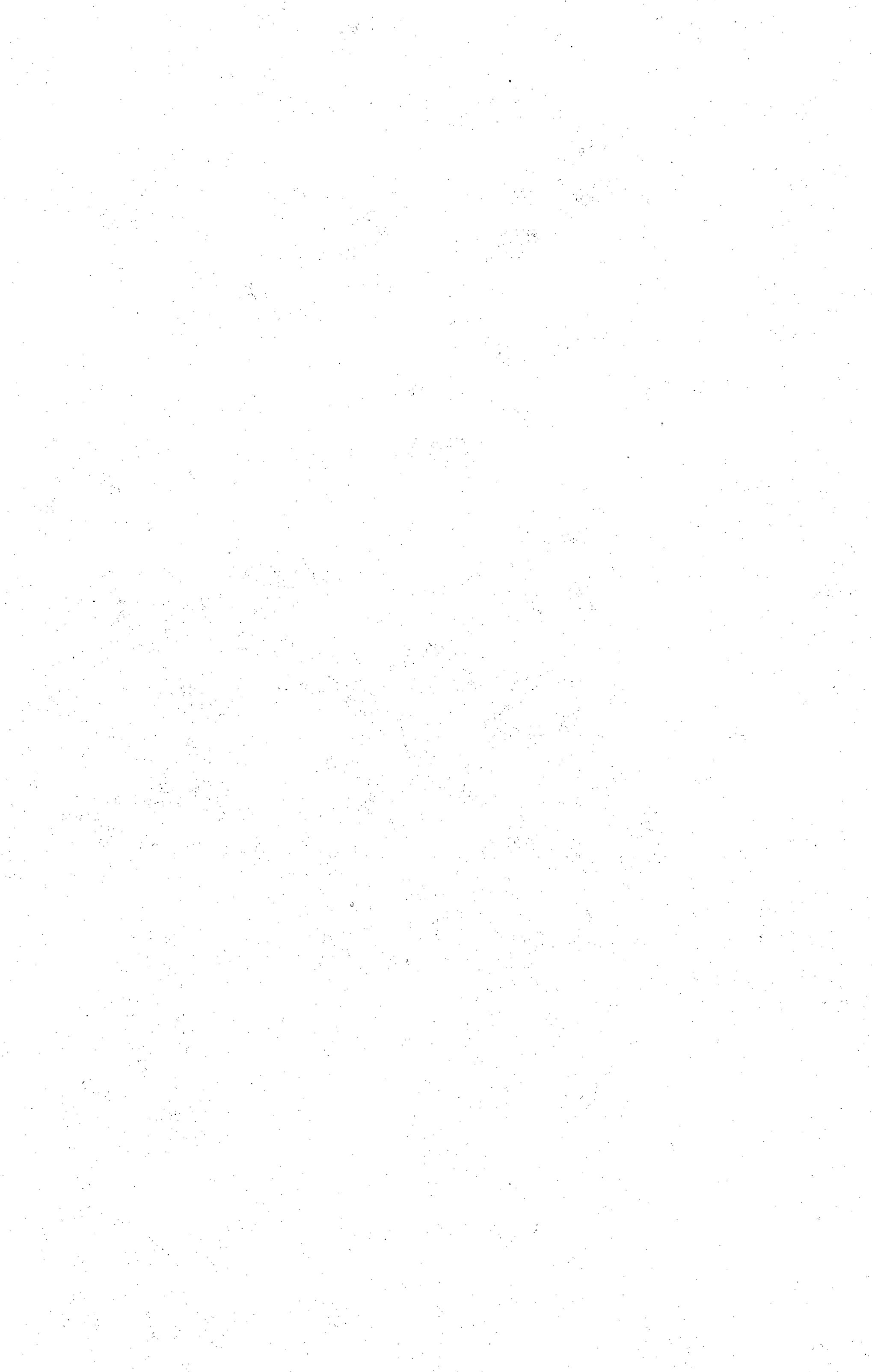
---

(١) الإبانة لمكي بن ابي طالب : ١٥ تحقيق المؤلف مطبعة الرسالة .
(٢) انظر منجد المقرئين لابن الجزري ص ٢٩ — ٤٦ .



— ٥ —

في القراءات المتخالفة بلاغة



لو أنعمت النظر لوجدت أن في القراءات المتخالفة نواحي من السمو في البلاغة ؛ ألا ترى مثلا اختلاف القراءة في قوله تعالى : « بكل ساحر في الاعراف وفي يونس ، وقد رسمت فيهما بغير ألف [١] فقرأ حمزة والكسائي وخلف (سحّار) على وزن فعّال في الموضعين، وقرأ الباقون في السورتين ساحر على وزن فاعل[٢]، واتفقوا على حرف الشعراء انه سحّار [٣] ــ رسمت الألف بعد الحاء في الشعراء ــ واختلافهم في الأعراف ويونس ، واتفاقهم على التي في الشعراء أمر يقتضيه المقام ــ دع ما يشير اليه الرسم ــ؛ لأنه في الشعراء جواب لقول فرعون فيما استشارهم فيه من أمر موسى بعد قوله : « إن هذا لساحر عليم » فأجابوه بما هو أبلغ من قوله رعاية لمراده ، بخلاف التي في الأعراف ، فإن ذلك جواب لقولهم ، فتناسب اللفظان . واما التي في يونس فهي ايضا جواب من فرعون لهم حيث قالوا : « إن هذا لسحر مبين » فرفع مقامه عن المبالغة [٤] .

وللاستاذ المرحوم مصطفى صادق الرافعي رأي يشبه ذلك ، وهو ما ألحقه بمعاني الإعجاز ، إذ تكون الألفاظ في اختلاف بعض صورها مما يتهيأ معه استنباط حكم ، أو تحقيق معنى من معاني

---

(١) انظر المقنع : ٢١ .
(٢) النشر : ٢/٢٧١ .
(٣) المقنع : ٢٢ .
(٤) النشر : ٢/٢٧١ .

الشريعة ، ولذا كانت القراءات مـن حجة الفقهاء فـي الاستنباط والاجتهاد • وهذا المعنى مما انفرد به القرآن الكريم ، ثم هو ما لا يستطيعه لغوي او بياني في تصوير خيال فضلا عن تقرير شريعة[١]، وهيهات أن يكون شيء من ذلك إذا كانت القراءات تابعة لخاصية الخط العربي في خلوه من النقط والشكل !! أكان الاختلاف مـن اجل الرسم يتضمن هذه البلاغة حين يتفقـون وحين يختلفـون ؟! فكيف نسلك سبيل المتحاملين على الاسلام ، ونشايعهم في آرائهم من غير تدقيق في النظر أو إحكام ؟

هذا ، ولم يفت السادة العلماء الذيـن سبقونـا بالفضل أن ينوّهوا بهذا الجانب وتمثله في الأوجه المختلفة التي نـزل بهـا القرآن العظيم ؛ ففي شرحهم للحديث الشريف الـذي ينص على نزول القرآن على سبعة أحرف « ليس فيها إلاّ شاف كاف » يقول البغويّ صاحب شرح السنّة : قوله (صلى الله عليه وسلم) في الأحاديث : « كلها شاف كاف » ، يريد ــ والله أعلم ــ أنّ كـل حرف من هذه الأحرف السبعة شافٍ لصدور المؤمنين لاتفاقها في المعنى ، وكونها من عند الله تنزيله ووحيه ، كما قال : « قـل هو للذين آمنوا هدى وشفاء » [٢] • وهو كافٍ في الحجة على صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؛ لإعجاز نظمه ، وعجز الخلائق عن الإتيان بمثله [٣] •

ومن قبل البغوي (ت ٥١٠هـ) قال أبو ظاهر بن أبي هاشم (ت ٣٤٩ هـ) : « شافٍ » أي يشفى من الريب ، لا يقصر بعضه عن

(١) إعجاز القرآن : ٥٣ الطبعة الثالثة .

(٢) سورة فصلت آية : ٤٤ .

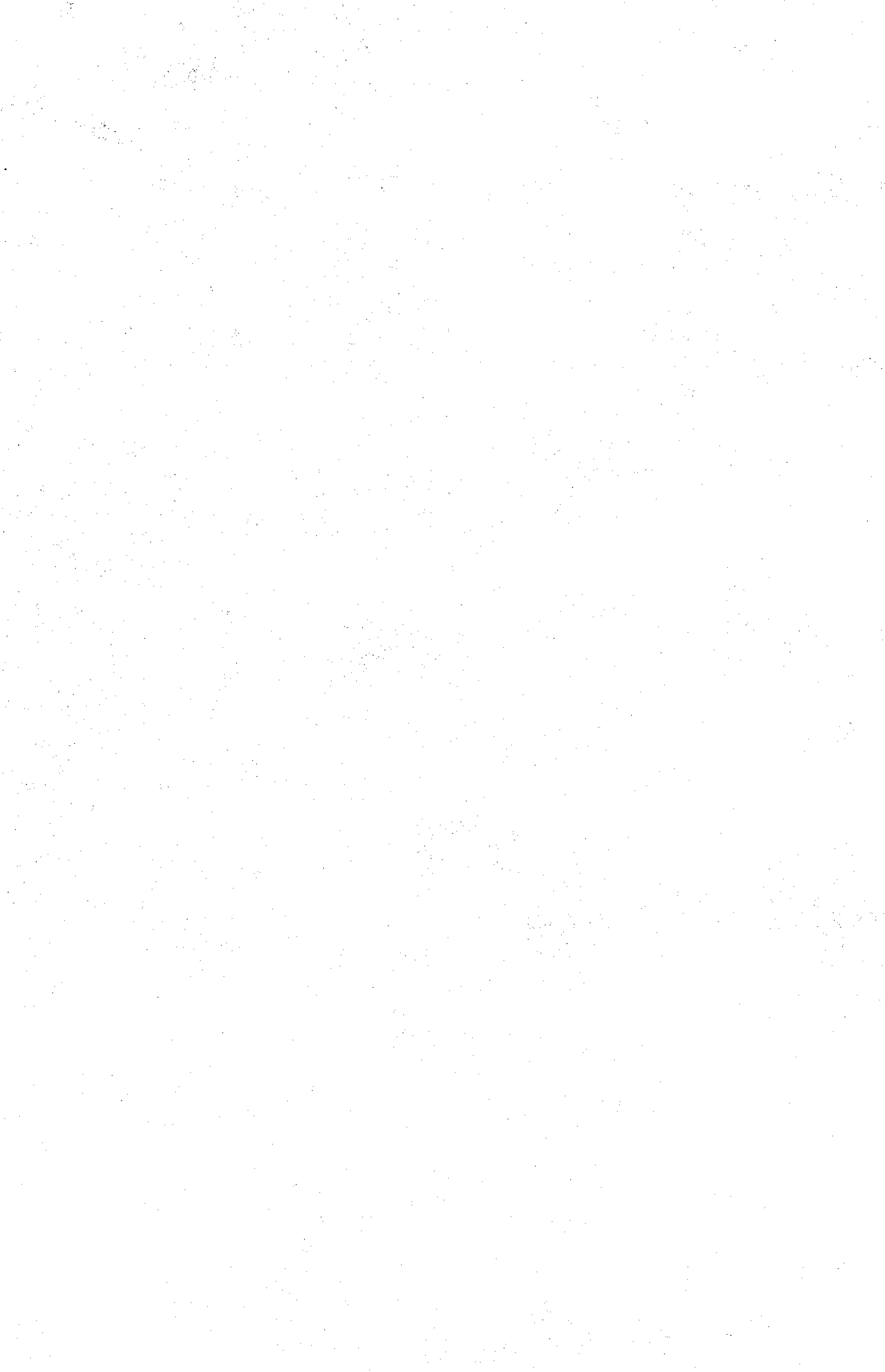
(٣) المرشد الوجيز في علوم تتعلق بكتاب الله العزيز ص : ١٣٥ .

بعض في الفضل . وقوله : « كاف » : أي كافٍ في نفسه غير محوج إلى غيره (١) .

وبعد : فأشهد الله أني كتبت هذا الفصل غير مدفوع بعقيدة تسيطر على البحث ، أو توجّه في التأويل ، ولكني تجردت وشككت حتى وصلت إلى وجه الحق واليقين ، وانتهيت كما ترى إلى أن هذا القرآن الكريم - بقراءاته الصحيحة - كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير .

---

(١) المصدر السابق ص : ١١٠ .



- ٦ -

رَسم المصحف، وَموقف قدامى النحويّين وَالقرّاء مِنْهُ



وقف القدامى من المحتجين للقراءات : نحويين وقراء — من رسم المصحف مواقف مختلفات ؛ فمنهم من ينظر اليه، ويستعين به، ويعتمد عليه، ويمنحه فضل اهتمام في الاحتجاج والتعليل، وهؤلاء — في الأعم الأغلب — هم القراء . ويمثلون مدرسة الاثر ... ومنهم من لا يعتمد عليه ، سالكا سبيل أهل الرأي في الاحتجاج والتخريج ، وهؤلاء هم فريق من النحاة .. ويمثلون مدرسة القياس والنظر ، وفيما يلي بيان لمواقف هؤلاء من الاحتجاج برسم المصحف ...

* * *

أما سيبويه (١٨٠ هـ) فكان يحتج لبعض الأوجه الإعرابية في القراءات بما هو مرسوم في بعض المصاحف ، ففي حديثه عن قوله (تعالى) : ودوا لو تدهن فيدهنون [١] قال :

زعم هرون أنها في بعض المصاحف : « ودوا لو تدهن فيدهنوا [٢] ، وقد أوردها Jeffry في مصحف ابن مسعود [٣] ، ووجدتها كذلك [٤] ، وكذلك وردت في مصحف أبي ، والأعمش [٥] .

---

(١) سورة القلم : آية ٩ .
(٢) الكتاب : ٤٢٢/١ .
(٣) P. 103
(٤) المصاحف للسجستاني : ٦٣ .
(٥) انظر ما أورده P. 47 Jeffry

وذكر سيبويه قول الله (تعالى) : « لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء [١] ثم قال : وزعموا أنها في مصحف أبي أنهم لا يقدرون [٢] ، وقد ذكرها جفري في كتاب المصاحف بكسر الهمزة — وهو خطأ [٣] .

وسيبويه باستشهاده بما جاء في المصاحف على هذا النحو يقرب من أهل النقل والأثر ، وهي ظاهرة لو انضمت الى قوله : « والقراءة لا تخالف ، لأنها سنة [٤] » فان ذلك يجعلني أضع سيبويه مع مدرسة القراء الذين يأخذون بالنقل عن الأئمة ، ويعتدون برسم المصحف ، ولكن ما جاء في كتابه من اعتداد بالقياس وتضعيف بعض الأئمة القراء — يدفعني الى القول بأنه كان مترددا بين المذهبين ، وهو الى مذهب القياس ومدرسته أقرب ، ذلك لأن الملاك العام في احتجاجه للقراءات أنه أراد أن يجريها على مقاييس العربية ، ومن هنا رأينا انه لا يتحرج ان يصف كلا من القارىء والقراءة بالضعف [٥] ؛ لأنهما لم يتفقا مع ما انتهى اليه من قياس .

* * *

فإذا ما انتقلت إلى الفراء (٢٠٧هـ) وجدته يتخذ موقفا من

---

(١) سورة الحديد : آية ٢٩ .
(٢) الكتاب : ١/٤٨١ .
(٣) P. 169
(٤) الكتاب : ١/٤٨١ .
(٥) انظر مثلا الكتاب ٢/٤٢٣ .

رسم المصحف ، والاعتماد عليه في الاحتجاج . ألخص معالمه الكبرى في النقاط الآتية :

(ا) فهو حينا يعلل محتجا لرسم كتاب المصاحف « بسم الله الرحمن الرحيم » من غير ألف ، ورسم «فسبح باسم ربك العظيم» بألف [١] .

(ب) وقد تكون القراءة صحيحة **خالفت رسم المصحف** المخالفة الجائزة على النحو الذي بينته في هذا البحث ، فيحتج لها الفراء [٢] .

(ح) وقد يرتضي القراءة الشاذة التي تجوزها العربية ، وإن كانت مخالفة للرسم [٣] .

(د) وقد ينفي شهوته (كذا) قراءة صحيحة ؛ لأنها مخالفة للرسم [٤] .

(هـ) ورأيته يحتج لرجوع الكسائي عن قراءة إلى أخرى بموافقتها قراءة العامة ، **والكتاب** [٥] .

وهكذا نرى الفراء لا يخضع لاتجاه معين ، أو نظرة الى رسم المصحف مطردة ، فهو حينا يرتضي ما يخالف الرسم ، وأحيانا يشير إلى موافقة الكتاب فيحتج برسمه . على أن الاتجاه ــ في أغلبه ــ يدل على أنه معتد بالرسم إذا وجد له وجها من كلام العرب [٦] ، وذلك يجعله بين أهل الأثر ، ويبعده عن أصحاب القياس والنظر .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢ .
(٢) معاني القرآن : ٨٨ .
(٣) انظر المصدر السابق : ٩٦ .
(٤) معاني القرآن ١٢٥ .
(٥) معاني القرآن : ٢٠٢ والمقصود بالكتاب هنا رسم المصحف ...
(٦) انظر الصاحبي لابن فارس : ١١ .

وقد رأيت أبا جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) يروي في كتابه : جامع البيان في تفسير القرآن ـ القراءات المختلفة مسندة إلى من قرأها ، يستجيز منها بعضا فيرجحه ، ولا يستجيز بعضا فيفسده ، كما رأيته يتخذ من وسائل الترجيح **رسم المصحف** ويقول : « ليس لأحد خلاف رسوم مصاحف المسلمين [١] . وفي الاحتجاج لقراءة: « والذين يؤتون ما أتوا » [٢] يقول : « وعلى هذه القراءة قراءة الامصار ، وبه رسوم مصاحفهم ، وبه نقرأ ، لإجماع الحجة من القراء عليه ، ووفاقه خط مصاحف المسلمين » [٣] .

* * *

والرسم عند أبي سحق الزجاج (ت ٣١١ هـ) لا يخالف ، ويتخذه الزجاج حجة في تحذير القارىء أن يقرأ بما يخالفه، ويحتج الزجاج برسم المصحف في اللغويات ، والإعراب ، والصرفيات . واليك مثالا لكل واحدة من هذه [٤] :

قال في الاحتجاج برسم المصحف في **اللغويات** : « فاذا اطمأنتم » أي سكنت قلوبكم ، ويقال : اطمأن الشيء اذا سكن ، وطمأنته اذا سكنته ، وقد روى : اطبأن بالباء . ولكن لا تقرأ بها ؛ لأن المصحف لا يخالف أليته .

ويقول محتجا برسم المصحف في **الإعراب** : « وأما رفع فيؤتون في قوله (تعالى) : « وإذا لا يؤتون الناس نقيرا » فعلى :

---

(١) جامع البيان : ٤٨/٢ .
(٢) المؤمنون : آية ٦٠ .
(٣) جامع البيان : ٢٣/١٨ .
(٤) يرجع الى معاني القرآن للزجاج في مواطن الآيات التي وردت في هذه الامثلة .

فلا يؤتون الناس نقيرا اذا ، ومن نصب فقال : فاذا لا يؤتوا الناس جاز ذلك في غير القراءة ، فأما المصحف فلا يخالف •

تعليق : قرأ بالنصب ابن مسعود (١) •

وأما تحذيره القارىء أن يقرأ بما يخالف الرسم فيما يتعلق بالصرفيات فذلك قوله : « وأما من يرتدد فهو الأصل ، لأن التضعيف إذا سكن الثاني من المضاعفين ظهر التضعيف نحو قوله : «إن يمسسكم قرح» ولو قرئت : إن يمسّكم قرح كان صوابا ، ولكن لا تقرأن به لمخالفة المصحف ، ولأن القراءة سنة •

* * *

ويمثل أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) مدرسة الأثر تمثيلا خالصا ، فهو في كتاب ــ القراءات ــ يحتج بما حدّث به الشيوخ مسندا إلى الإمام القارىء ، كما يحتج برسم المصحف •• وفي الاحتجاج بالرسم يقول :

« قرأ ابن عامر وحده : « قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه » بغير واو ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام (٢) :

ومن أجل تمسك ابن مجاهد بالإسناد عن شيوخه ، ورسم المصحف في الاحتجاج ــ دفع الوزير ابن مقلة الى تعذيب ابن مقسم الذي خالف في قراءته الأساس الأول ، إذ كان يقول : إن كل قراءة وافقت المصحف ، ووجها في العربية فالقراءة بها جائزة ، وإن لم يكن لها سند (٣) ، كما عذب ابن شنبوذ الذي كان يقرأ

(١) انظر البحر المحيط : ٣/٢٧٣ •
(٢) الحجة : ١/٤٧٢ ، مراد ملا •
(٣) طبقات القراء : ١/١٢٤ •

معتمدا على السند، وموافقة العربية، وإن خالف المصحف الإمام[١].

* * *

وكان ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) مولعاً بالاحتجاج برسم **المصحف**. متعبدا بما رسم الكاتبون في السواد ــ على حد تعبيره ــ وقرّبه ذلك من مسلك أهل الأثر، وفيما يلي أمثلة مختلفات تجلى ما كان لابن خالوية من اتجاه.

(ا) قال ابن خالويه: قوله تعالى: «إن الله على كل شيء قدير» قرأه حمزة بإشباع فتح الشين، ووقفه على الياء قبل الهمزة، وكذلك يفعل بكل حرف سكن قبل الهمزة، والحجة له في ذلك أنه أراد صحة اللفظ بالهمزة وتحقيقها على أصلها، فجعلها كالمبتدأ، وسهل ذلك عليه أنها في حرف عبد الله **مكتوبة في السواد شاي بالألف...**»[٢] وقد رسمت كذلك في مصحفه حيثما وردت في القرآن الكريم[٣].

(ب) وقال في الاحتجاج لمن قرأ اتخذتم بالإظهار: **أتى بالكلمة على أصلها، واغتنم الثواب على كل حرف منها (٤)»**.

(ج) وقال: قوله تعالى: «أتتخذنا هزؤا» تقرأ هزؤا، وكفؤا بالضم والهمز، وجزءا بإسكان الزاي والهمز، والحجة في ذلك

(١) طبقات القراء: ٢/٥٤.
(٢) الحجة لابن خالويه: وجه ورقة (٦).
(٣) انظر المقنع للداني: ٥٦.
(٤) الحجة لابن خالويه ظهر ورقة (٨).

اتباع الخط ؛ لأن هزؤا وكفؤا [١] في المصحف مكتوبان بالواو ، وجزءا بغير واو ، فاتبعوا في القراءة **تأدية الخط** .

(د) وقال: قوله تعالى: «لم يتسنه» يقرأ، وما شاكله: «ما أغنى عني ماليه، سلطانيه، وما ادراك ما هيه»[٢] باثبات الهاء، وطرحهافي الإدراج. فالحجة لمن أثبتها أنه **اتبع الخط فأدى ما تضمنه السواد** ، والحجة لمن طرحها أنه إنما أثبت لتبين بها حركة ما قبلها في الوقف، فلما اتصل الكلام صار عوضا منها ، وميزانها في آخر الكلام كألف الوصل في أوله . وكان بعض القراء يتعمد الوقوف علـى الهاء ، ليجمع بذلك **موافقة الخط** ، وتأدية اللفظ ...[٣] .

* * *

فإذا ما أردنا أن نعرف رأي الفارسي (٣٧٧ هـ) ، واحتجاجه في هذا الحرف : « لم يتسنه » رأيناه يقول مـا يفهم منه أنـه لا يذهب مذهب ابن خالويه في الاحتجاج برسم المصحف ؛ بل يحكم القياس والنظر ، وذلك حيث يقول .

« فأما قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، وعاصم ، وابن عامر ـ هذه الحروف كلها بإثبات الهاء في الوصل : « لم يتسنه .. وما شاكله » فإن ذلك مستقيم في قياس العربية في«يتسنه»، وذلك أنهم يجعلون اللام في يتسنه الهاء، فإذا وقفوا وقفوا على اللام، واذا وصلوا كان بمنزلة لم يتقه زيد، ولم يجبه عمر..» ثم قال ابو علي:

(١) الحجة لابن خالويه ظهر ورقة (١٠) .
(٢) الحجة لأبي علي الفارسي : ٣/١٧ ن البلدية .
(٣) الحجة لابن خالويه وجه ورقة ٣٠ .

قال أحمد بن موسى : « لم يختلفوا في كتابيه ، وحسابيه أنها بالهاء في الوصل ، فاتفاقهم في هذا دلالة على تشبيههم ذلك بالقوافي ، وذلك انه لا يخلو من ان يكون لهذا التشبيه ، أو لأنهم راعوا إثباتها في المصحف ، **فلا يجوز ان يكون لهذا الوجه ، الا ترى ان تاءات التأنيث او عامتها قد اثبتت في المصحف هاءات ،** لأن الكتابة على أن كل حرف منفصل من الآخر ، وموقوف عليه ، فلو كان ذلك للخط لوجب أن يجعل تاءات التأنيث في الدرج هاءات لكتابتهم إياها هاءات ، ولوجب في نحو قوله : إخوانا على سرر متقابلين » [1] أن يكون في الدرج بالالف ، لأن الكتابة بالالف ، فاذا لم يجز هذا علمت **ان الكتابة ليست معتبرة في الوقت على هذه الهاءات ، واذا لم تكن معتبرة علمت أنه للتشبيه بالقوافي (٢) »** .

وهكذا نرى مسلكين متخالفين : ابن خالويه يعتد اعتدادا شديدا برسم المصحف ، وأبو علي الفارسي يحكم القياس في الاحتجاج ، ولا يرى أن يأخذ برسم المصحف فيه ...

* * *

وقد رأيت علي بن عيسى الرماني (٣٨٤هـ) في كتابه معاني الحروف يعتد برسم المصحف ، حتى إنه قال في رد رواية قنبل عن ابن كثير : « لأقسم » على ان اللام لام القسم — : « وهذه القراءة فيها نظر من وجهين » :

---

(١) سورة الحجر آية ٤٧ .

(٢) الحجة للفارسي : ن البلدية ج ١٦/٣ — ٢٠ .

احدهما : حذف الألف التي بعد « لا » **وهي في الإمام ثابتة .**

والثاني : حذف النون التي تصحب لام القسم (١) .

* * *

وابن جني (ت ٣٩٢) يستشهد برسم المصحف ، ويعتمد عليه إذا أيد الرسم ما يذهب إليه ، واذا كان رسم المصحف متفقا هو وسنن العربية ، ولا يخالف أصلا من أصولها :

(ا) ذلك ما رواه ابن مجاهد عن ابن عباس في مصحف ابن مسعود: « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ويقولان ربنا (٢) » وفيه : « والذين اتخذوا من دونه أولياء قالوا ما نعبدهم»(٣)،وفيه: «والملائكة باسطو أيديهم يقولون اخرجوا(٤)» .

قال أبو الفتح : « في هذا دليل على صحة ما يذهب اليه أصحابنا من ان القول مراد مقدر في نحو هذه الاشياء ، وأنه ليس كما يذهب إليه الكوفيون من أن الكلام محمول على معناه ، دون أن يكون القول مقدرا معه ، وذلك كقول الشاعر :

رجلان من ضبة أخبرانا أنا رأينا رجلا عريانا

فهو عندنا نحن على « قالا » ، وعلى قولهم : « لا إضمار قول هناك ، لكنه لما كان أخبرانا في معنى « قالا لنا » صار كأنه قال : « قالا لنا » ، فأمّا على إضمار قالا في الحقيقة فلا ، وقد

(١) معاني الحروف للرماني لوحة رقم ١٤ .
(٢) سورة البقرة آية : ٨ وانظر المصاحف للسجستاني : ٥٧ .
(٣) سورة الزمر آية ٣ ، وانظر تاريخ المصاحف لجفري : P. 81 .
(٤) سورة الأنعام آية : ٩ .

رأيت الى قراءة ابن مسعود كيف ظهر فيها ما يقدره مـن القول ، فصار قاطعا على أنه مراد فيما يجري مجراه [١] » .

ونراه هنا يخرج القراءة على مـا يذهب اليـه البصريون من تقدير القول في نحـو هذه الآيات ، ويجعل دليله فـي تخريجه ، وتأييد مذهبه النحوي ما رواه ابن مجاهد في مصحف ابن مسعود .

(ب) كذلك استعان ابن جني في الاحتجاج لقراءة : « فلمـا تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب مـا لبثوا حولا في العذاب المهين » [٢] ، وأولها معتمدا علـى مـا جـاء في مصحف عبدالله [٣] .

(ج) ثم نراه لا يلتفت الى الدليل الذي استشهد به يحيى بن الحارث في قراءته : « لنظر كيف تعملون » بنون واحدة . قال ابن شعيب : فقلت له : ما سمعت أحدا يقرؤها » قـال يحيى : هكذا رأيتها في الإمام مصحف عثمان ، قال ابو الفتح : ظاهر هـذا انه أدغم نون ننظر في الظاء ، وهذا لا يعرف فـي اللغـة . ويشبه ان تكون أن مخفاة ، فظنها القراء مدغمة على عادتهم في تحصيل كثير من الإخفاء إلى أن يظنوه مدغما [٤] » .

* * *

أما مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) في كتابه الكشف ، وأبو

---

(١) المحتسب : ١/١١٢ — ١١٣ .
(٢) سورة سبأ آية : ١٤ .
(٣) المحتسب : ٢/٢٣٥ وما بعدها .
(٤) المحتسب : ١/٣٨٤ .

عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ) في الموضح ، فقد كانت العبارة التي تتردد في كتابيهما حتى اتخذت ما يشبه النماذج التعبيرية : « **هذا مع اتباعه** ــ أي القارىء الذي يحتج له ــ رسم المصحف ، او نحو ذلك [١] ، وهذا ظاهر عند الداني في الاحتجاج لمذاهب القراء في ذوات الياء من الأسماء والأفعال ، مما هو مرسوم في المصحف بالياء [٢] ، وسأناقش رأيه بعد حين إن شاء الله .

* * *

هذه أمثلة لمواقف بعض النحاة والقراء من رسم المصحف والاحتجاج به ، والملاك العام عندي في هذا الامر :

« إن القراءة سنة ، فما خالف منها ظاهر الخط فلا سبيل إلا إلى القراءة به مرجحين جانب النقل والرواية ، وما وافق منها الرسم فذلك نور على نور » .

وذلك ما يشير اليه أبو شامة (٦٦٥هـ) حيث يقول : « القراءة نقل ، فما وافق منها ظاهر الخط كان أقوى ، وليس اتباع الخط بمجرده واجبا ما لم يعضده نقل ، فإن وافق فيها ونعمت [٣] .

ومن ذلك ما ذكره الداني عن شيوخه عن عاصم الجحدري قال :

في الإمام مصحف عثمان بن عفان في الحج : ولؤلؤا بالألف [٤] ، والتي في الملائك [٥] : ولؤلؤ خفض

---

(١) انظر مثلا في الكشف اللوحات : ١٠ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٤٨٥ ، ٤٧٢ .
(٢) يراجع الموضح في هذا الباب .
(٣) إبراز المعاني : ٤٠٦ .
(٤) سورة الحج آية : ٢٣ .
(٥) سورة فاطر آية : ٣٣ .

بغير ألف [١] » .

قال الشيخ السخاوي : وهذا الموضع أول دليل على اتباع النقل في القراءة ؛ لأنهم لو اتبعوا الخط ، وكانت القراءة إنما هي مستندة إليه لقرءوا هنا أي في سورة الحج بألف : « يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير » وفي فاطر بالخفض : « جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ » [٢] .

قال أبو عبيد : « لولا كراهة لخلاف الناس لكان اتباع الخط أحبّ اليّ فيكون في الحج بالنصب ، وفي فاطر بالخفض ، فإنه رسم بالألف في الحج خاصة دون فاطر [٣] » .

يقول ذلك أبو عبيد ، ولكنه لم يقرأ به متبعا النقل لا الرسم .

---

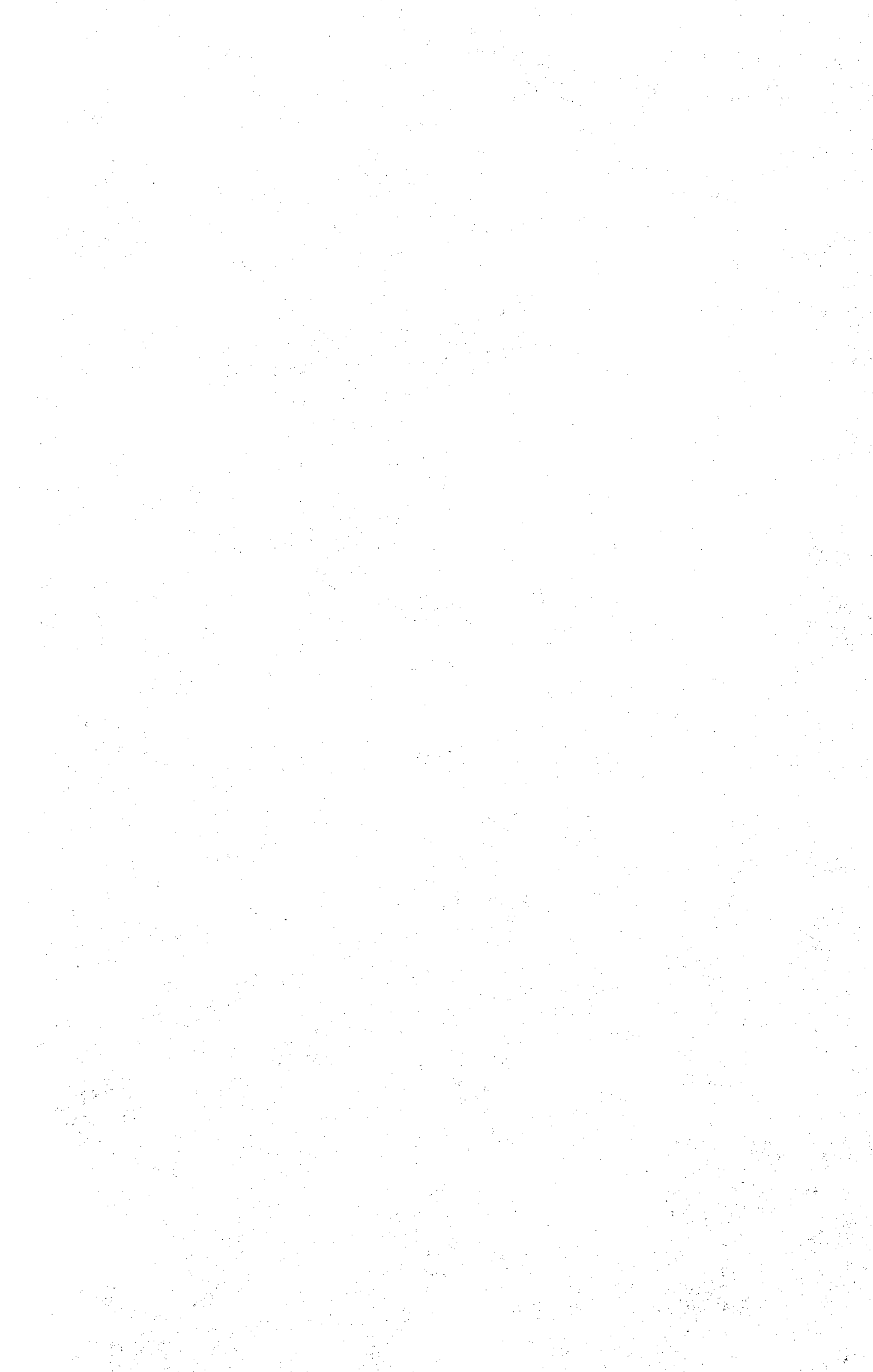
(١) انظر المقنع : ٤٢ ومورد الظمآن : ٢٢ .

(٢) وانظر عقيلة اتراب القصائد وشرحها تلخيص الفوائد: ٤٤، ٤٥.

(٣) إبراز المعاني : ٤٠٦ .

-٧-

تَقويم آراء القُدمَاء من النحويّين وَالقُدماء



وإذ وصلت الى تقويم آراء القدامى أقول :

« أما سيبويه فقد كان على حق ، لأنه حين احتج بمصحف ابن مسعود[١]، ومصحف أبي مثلا[٢] ـ احتج بما هو **جائز في العربية ، موثق بالاسانيد ،** وإن خالف رسم المصحف الإمام، ويكفي لتجويز إعراب مّا أن تستشهد بما في مرسوم المصاحف التي كانت قبل المصحف الإمام ، إذ كانت كما قلت موثقة الاسناد ، ولكن لا يقرأ بها لمخالفتها المصحف المجمع عليه .

ومسلك سيبويه يبدو طبيعيا ، إذ كانت صفته الاولى والباقية على الدهر أنه نحوي ينظر إلى المصاحف على عمومها ، محتجا بما جاء في مرسومها ، غير متقيد بمصحف الإمام ، ما دامت المصاحف الأخرى كافية في الاحتجاج على المذاهب الإعرابية في فنون الكلام.

* * *

وصحيح من الفراء والزجاج أن يرفض كل مخالفة لرسم المصحف فيما يتعلق بنقص [٣] أو تبديل [٤] ... من مرسوم المصحف الإمام فهذه **هي المخالفة المردودة** على ما انتهت اليه من قريب . أما القراءات التي يحتملها الرسم العثماني، وكانت ترجع في

(١) الكتاب : ١/٢٨١ .
(٢) الكتاب : ١/٤٨١ .
(٣) كقراءة : فإذاً لا يؤتوا الناس نقيرا .
(٤) كقراءة فإذا اطبأننتم .

أساسها الأوّل الى السنة على النحو الذي فصلت في قول الزجاج بالأثر فلا داعي لإقحام الاحتجاج برسم المصحف فيها ، فالنص على ذلك أمر لا ضرورة له ، وأرجو أن ترجعوا إلـى تفسير ذلكم في مكانه من هذا البحث (١) .

* * *

وأقول لابن خالويه من حيث مسلكه في الاحتجاج مثل مـا قلت للزجاج ، وأزيد ان ابـن خالويه بالغ فـي أنْ جعل ثواب الله اكبر بقراءة الإظهار في قوله تعالى : « ثم اتخذتم ... » فان كرم الله لن يضيق بثوابه على القارئين لكتابه ، المتعبدين بما بـه ، ولن يكون ضيقا حرجا بالإدغام ، وواسعا عفوا بالإظهار! فثواب التلاوة ثابت في كلتا الحالين بقدر ما تخضع القلوب ، وتلين الجلود !!

* * *

أما أبـو علي الفارسي فقد أراد أن يحتج للقراءات بطريق القياس والنظر ، فبعد بذلك عن القول بالنقل والأثر ، ولم يقل بأن القراءة سنة إلا حين لا يستطيع أن يجـري مقاييس العربية ، على قراءة من القراءات المروية .

وقد سلك هذا المسلك ؛ لأنه نصب نفسه للدفاع عن كتاب الله في عصر تغشاه الإلحاد ، وتفشاه الكيد للإسلام ، فكان عليه أن يدافع عن القرآن بالحجج التي يحتج بها اعداؤه: بالقياس والنظر .

وأرجو أن يكون مفهوما ــ وهذه عقيدة الفارسي ــ أنه لا يقول برسم المصحف ركنا من أركان القراءة الصحيحة ، ولكنه ترك جانب الأثر إلى غيره من الجوانب التي دعته إليهـا دواعي العصر الذي كان يعيش فيه .

(١) انظر ص : ٥٨ وما بعدها .

والأمر مع الداني ــ ومن تأسى به كابن القاصح [1] حيث جعل من أسباب الإمالة أن تكون الألف رسمت بالياء وإن كان أصلها الواو يحتاج في تقويمه إلى كلام مفصل طويل ؛ ولكني أوثر جانب الإيجاز [2] •

واختصر المعالم الكبرى للرأي في ذلك فأقول :

« لا علاقة بين الإمالة ورسم المصحف ، وأدعم ذلك •

(ا) بالرسم العثماني •

(ب) وبالأثر المروي •

(ج) وبما ورد في أوراق البردى المحفوظة بدار الكتب والمخطوطة في القرن الرابع الهجري •

أما فيما يتعلق بالرسم العثماني فقد تجد كلمات :

(ا) رسمت بالألف وأميلت مثل الأقصى وأقصى المدينة ، وطغى الماء •

(ب) وأخرى كتبت بالواو وأميلت وذلك « كمشكاة » •

(ج) وحرف مازكي كتب بالياء ، ومع ذلك لم يمل على خلاف ما يشير إليه رسم المصحف •

(د) ولَدَي رسمت بالألف في يوسف ، وبالياء في غافر ، وكان ــ اتباعا لرسم المصحف ــ : ألا يمال في الأولى ، ويمال في الأخرى ، ولكنه لم يمل في كليهما •

---

(١) انظر كتابه سراج القارىء المبتدىء : ١١٧ •

(٢) يرجع في تفصيل ذلك الى بحث القراءات واللهجات العربية : الإمالة للمؤلف من ص ١٦٧ الى ص ١٩٧ • (الطبعة الاولى)

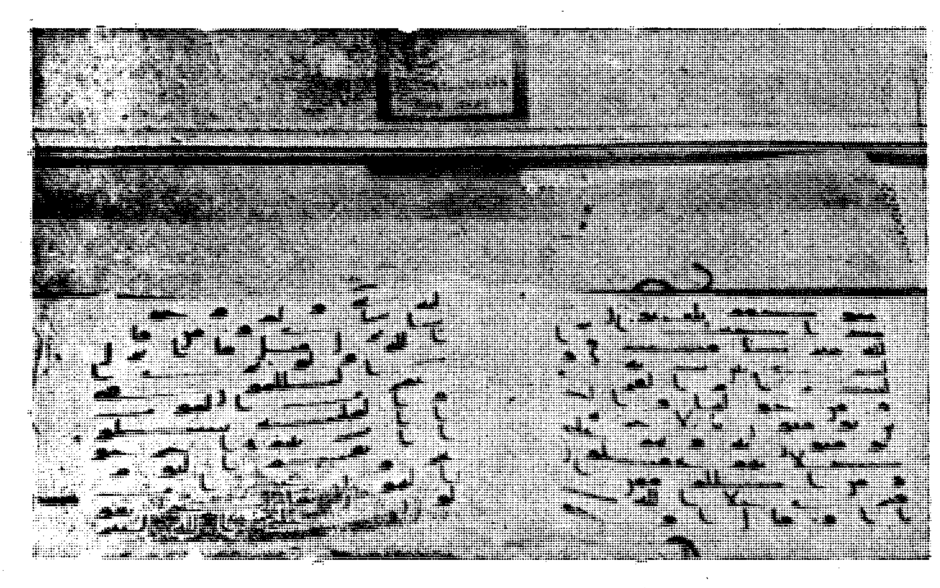
(هـ) وقد وقعت الإمالة في ذوات الراء ، وفي الكلمات التي تنتهي بتاء التأنيث عند الوقف ، ولم يكن في رسمها ما يدل على الإمالة .

* * *

أما ما يكون من طبيعة الكتّاب فثابت من خطئهم في هذا الباب، حيث يضعون الألف مكان الياء ، وبالعكس ، وأن الصحابة (عليهم الرضوان) لم يكونوا من المجوِّدين في هذا الباب ، وقد هديت إلى مصحف كوفي قديم في محفوظات دار الكتب — خلا خطه من النقط والشكل مما يدل على أنه مكتوب قبل أبي الأسود الدؤلي — أو على الأقل — بالطريقة التي كانت في عهد عثمان (رضي الله عنه) ، وظفرت بعلي وردت ثلاث مرات في صفحتين متقابلتين كتبت إحداها بالألف . (انظر ص : ٧٣)

---

(١) وهذا مما يدل على أن ما كان حقه أن يكتب بالياء كتب بالألف كما أورد الحافظ أبو بكر السجستاني بإسناده عن الحسن بن ثابت قال : سمعت الأعشى يقول : أخرج إلينا إبراهيم مصحف علقمة فإذا الألف والياء فيه سواء . المصاحف : ١٠٥ .



صورة شمسية لصفحتين من مصحف كوفي محفوظ بطشقند ١٠٤ مصاحف معرض دار الكتب بالقاهرة والصفحة اليمنى مكتوب فيها قول الله تعالى .

١ ـ خوضهم يلعبون ٢ ـ هذا كتاب أنز ٣ ـ لناه مبارك مصدق

٤ ـ لذي بين يديه ٥ ـ لتنذر أم القرى ٦ ـ ومن حولها والذ

٧ ـ ين يؤمنون بالآخرة ٨ ـ يؤمنون به وهم على ٩ ـ صلاتهم يحافظون

١٠ ـ ومن اظلم ممن ١١ ـ فترى علا الله كذ ١٢ ـ با أو قال أوحى

والصفحة اليسرى مكتوب فيها :

١ ـ الى ولم يوح ٢ ـ اليه شيء ومن قال ٣ ـ سأنزل مثلما انزل

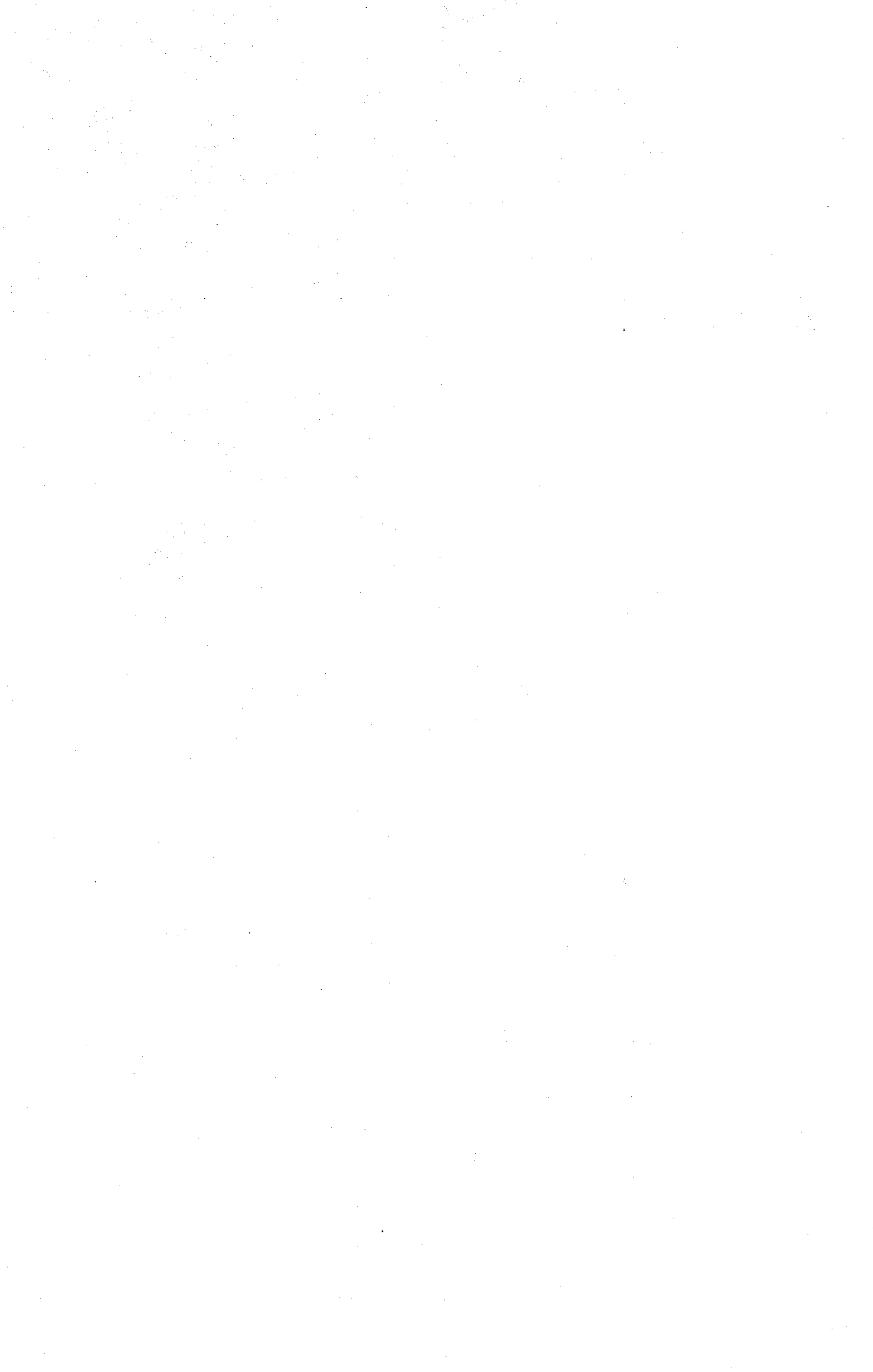
٤ ـ الله ولو ترى ا ٥ ـ ذ الظالمون في ٦ ـ غمرات الموت

٧ والملائكة باسطو ٨ ـ أيديهم أخرجو ٩ ـ ا أنفسكم اليوم

١٠ ـ تجزون عذاب ١١ ـ الهون بما كنتم تقو ١٢ ـ لون على الله غير



صورة شمسية لورقة من اوراق البردي المحفوظة بـدار الكتب (١٩٠٠ تاريخ) ويلحظ كتابة الكلمات : « فمتى ادعى، وكفى» ـ فتما (كذا) ، ادعا ، وكفا ـ بالالف » .



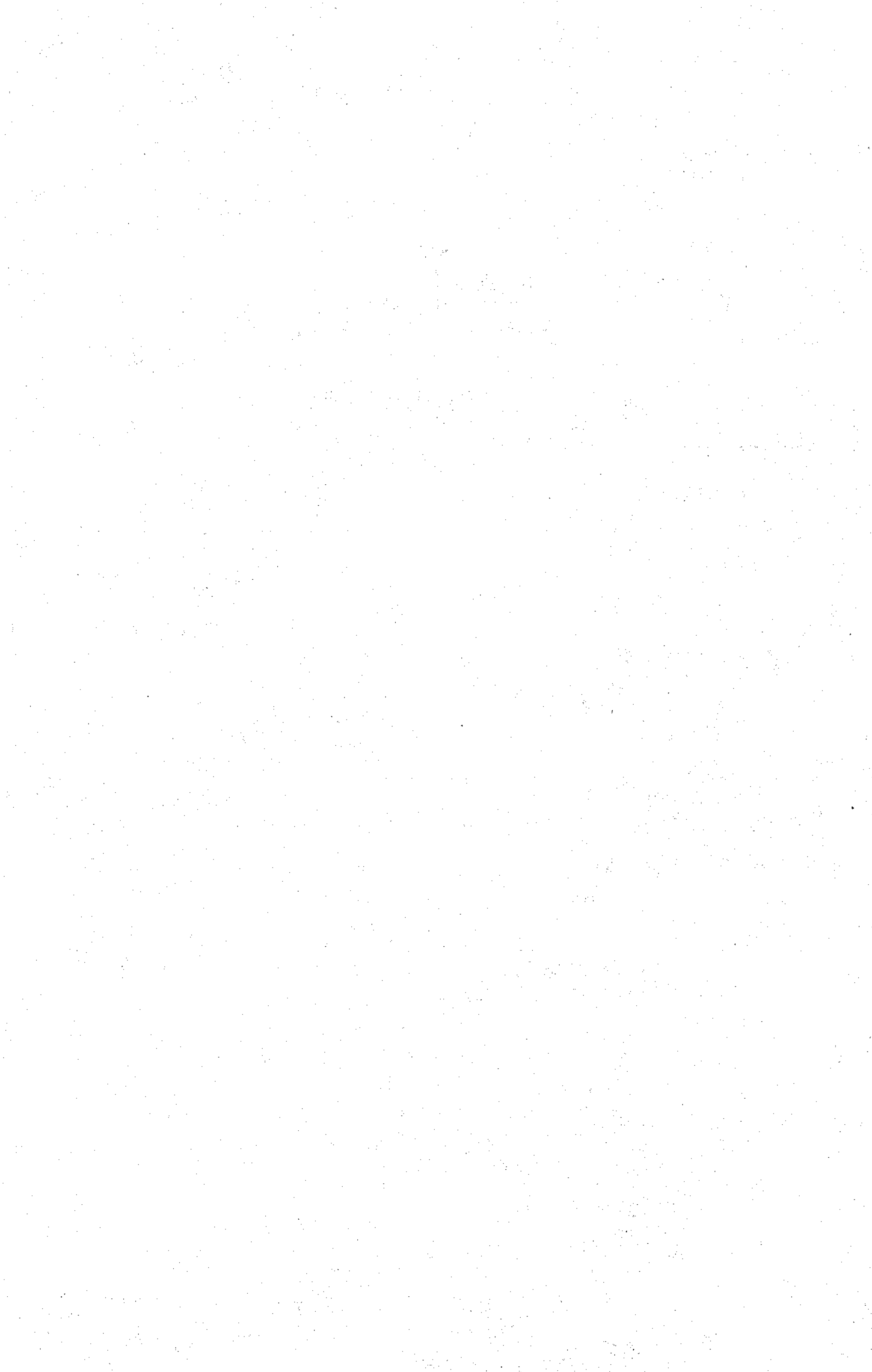
هذا وتعليل الداني إخلاص أبي عمرو وفتح بشراي بقوله : « لما رسمت في المصحف ألفا أخلص أبو عمرو فتحه ، اتباعا للرسم، حتى لا تجتمع ياءان » ـ هذا التعليل مردود بامالة أبي عمرو نفسه العليا ، والدنيا ، والرؤيا ، ورؤياك ، ورؤياي ، والحوايا، ومحياي، وهداي مع أن كلا منها مرسومة في المصحف بالألف وبامالتها تجتمع ياءان ..

وأنتهى بعد هذه المعالم الى القول : بأن ما بين الإمالة والخط من توافق أساسه أن كلا منهما يراعي فيه الرجوع بالألف إلى الياء أو أنها ناشئة من الياء ، لكن هذا التوافق بين الإمالة والخط ليس بدائم ، لأن للامالة أسبابا أساسها التلقي والرواية ، وان الذين ربطوا بين الإمالة والخط ـ كالداني وابن القاصح ـ لحظوا فقط كثرة التوافق ، وجروا وراء القول بالرسم من غير أن يدققوا أو يتعمقوا .



-٨-

الإختيَار عِندَ القـرَاء



واذ انتهيت هنا ، في الرد على جولدتسيهر إلى أن القراءة أساسها التلقي والرواية ـ أود أن أشير إلى موضوع اختيار القراء وهو يتصل بسنية القراءة ، والقول بالأثر فيها ذلك هو موضوع « الاختيار عند القراء » . فقد كان لعبدالله بن قيس التابعي المشهور (مات بعد ٨٠هـ) اختيار في القراءة [١] :

وشيبة كان يقول : « انظر ما يقرأ أبو عمرو (١٥٤هـ) مما يختار لنفسه ، فإنه سيصير للناس اسنادا [٢] .

« وكان الكسائي (١٨٩هـ) يتخير القراءات ، فأخذ من قراءة حمزة بعضها وترك بعضا [٣] » .

كما تجد ليحيى بن سليمان (٢٣٧هـ) وأبي حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) [٤] مثل ذلك .

وأجد أبا علي الفارسي (٣٧٧هـ) يقول في تخصيص حمزة بإمالة الأشرار والقرار وذات قرار ، والقهار والبوار دون ما عداها من الكلم مما كان في قياسها على صورتها : « فالقياس في ذلك وغيرها واحد ، ولعله اتبع في ذلك أثرا ترك القياس إليه ، أو أحب أن يأخذ بالوجهين ، وكره أن يرفض أحدهما ويستعمل الآخر ، مع أن كل واحد مثل الآخر في الحسن والكثرة » [٥] .

(١) طبقات القراء : ٤٤٢ .
(٢) المصدر السابق : ١/٢٩٢ .
(٣) المصدر السابق ١ : ٣٨ .
(٤) انظر طبقات القراء : ١/٣٢٠ .
(٥) الحجة للفارسي : ١/٣٧٦ .

والذي أريده هنا من عرض هذه الأمثلة من النصوص التي تشير إلى اختيار القراء في قراءتهم أن أبين أن هذا الاختيار يكون صحيحا إن وافق أثرا مرويا يدعمه ويستند اليه . فلا يسبقن إلى الذهن أن القراء غير مقيدين في هذا الاختيار فهما لمعنى لفظ الاختيار على إطلاقه وعمومه ، وإلا كانت المسألة فوضى لا نظام لها ولا رابط . وها هو ذا الشيخ طاهر الجزائري في كتابه التبيان بيَّن قيود الاختيار حيث يقول : « الاختيار عند القوم أن يعمد من كان أهلا له إلى القراءات المروية فيختار منها ما هو الراجح عنده ، ويجرد من ذلك طريقا في القراءة على حدة ، وقد وقع ذلك من الكسائي ، وممن اختار من القراءات كما اختار الكسائي : أبو عبيد ، وأبو حاتم ، والمفضل ، وأبو جعفر الطبري » [1] . وأزيد على قيدي الجزائري : أن يكون الاختيار موافقا للرسم .

وها هو ذا مكي بن أبي طالب : بعد أن ذكر اختيارات : يعقوب الخضرمي ، وعاصم الجحدري ، وأبي حاتم السجستاني ، يقول : وأكثر اختياراتهم إنما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء : قوة وجهه في العربية ، وموافقته للمصحف ، واجتماع العامة عليه [2] .

ثم فسر المراد بالعامة بقوله : « والعامة عندهم ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة فذلك عندهم حجة قوية » .

وربما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرمين .

ولذا صحت اختيارات ، وبطلت أخرى لعدم استيفائها ما

---

(١) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن : ٩٩ .
(٢) الإبانة : ٨ .

شرط في صحة الاختيار ، فعيسى بن عمر الثقفي (١٤٩هـ) لم يصح اختياره ، وكذلك الفراء (٢٠٧هـ) كما بدا في معاني القرآن، وعذب ابن شنبوذ (ت ٣٢٧هـ) على اختياره كما عذب ابن مقسم (ت ٣٥٤هـ). وقد خالف بعض هؤلاء النقل كعيسى بن عمر ، والفراء ، وابن مقسم ، وخالف الآخرون الرسم المخالفة المردودة كابن شنبوذ ، ومن هنا لم يكتب لقراءتهم الذيوع والتوثيق مع إمامتهم وأهليتهم للاختيار ـ كما كتب للأئمة الآخرين الموثقين .

ومما يلقي ضوءا على وجوب تقييد الاختيار بالأثر المروي قول ابن خالويه (٣٧٠هـ) في صدر كتابه الحجة « وبعد فإني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل ، وإتقان الحفظ ، المأمونين على تأدية الرواية واللفظ ، فرأيت كلا منهم ذهب في إعراب ما انفرد به من حروفه مذهبا من مذاهب العربية لا يدفع ، وقصد من القياس وجها لا يمنع ، **فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية ، غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار** » (١) .

وهذا يفسر لنا اختلاف الراويين عن إمام واحد ، فكل منهما اختار لنفسه قراءة تلقاها عن إمامه ، غير خارجة عن الآثار ، فاختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به ، فآثره على غيره، وداوم عليه ، ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه ، وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء ، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام لزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد (٢) .

---

(١) الحجة لابن خالويه : ١ .
(٢) النشر : ١/٥٢ .

لذلك كان أبو عمرو البصري - مثلا - يقول : « لولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرىء لقرأت كذا ، وكذا » [١] .

وكذلك روي عن ابن عامر أنه لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ، ولم يقل قولا يخالف فيه الخبر [٢] **وكان نقله موافقا - مع ذلك -** القياس [٣] .

وقالوا عن حمزة : « إنه لم يقرأ حرفاً إلا بأثر [٤] كما قالوا عن غيرهم من الأئمة مثل يحيى بن سلام (٢٠٠هـ) الذي كان له **اختيار** في القراءة **من طريق الآثار** [٥] ، ومثله للقاسم بن سلام (٢٣٤هـ) الذي وافق اختياره **العربية والأثر** [٦] » .

وأنتهى الى تسجيل هذه النتيجة وهي « أن ما كان من هذه الاختيارات مبنيا **على التلقي والرواية ، موافقا للعربية ، ورسم المصحف الإمام - أخذ به ، وإلا رد كما رد اختيار كثير من الأئمة في النحو واللغة وعلوم القرآن** » .

(١) طبقات القراء ١/٢٩٠ .
(٢) المصدر السابق : ١/٤٢٥ .
(٣) أحسن التقاسيم : ١٤٣ .
(٤) طبقات القراء : ١/٢٦١ .
(٥) المصدر السابق : ٢/٣٧٣ .
(٦) طبقات القراء : ٣/١٨ .

- ٩ -

الحقائق الكبرى في البحث



وبعد : فيجمل بي أن ألخص الحقائق الكبرى التـــي وردت في غضون هذا البحث :

أولا : ـ المراد بالمصحف المصحف الإمام الذي أمر بكتابته سيدنا عثمان ، وأجمع عليه الصحابة (عليهم الرضوان) •

ثانيا : ـ كانت المصاحف في عهد أبي بكر وعمـــر مشتملة على الأحرف السبعة التي أذن الله للأمة التلاوة بها ، تيسيرا عليها ، فلما أن كتبت المصاحف العثمانية أصبحت التلاوة بمـــا جـاء في المصاحف التي كانت من قبل شاذة ؛ لأنها شذت عن الإجماع الذي انعقد بالصحابة ، ومن هنا شذذت قراءة ابن شنبوذ •

ثالثا : ـ المخالفة المردودة هي التي تخالف مصحف عثمـــان بزيادة عليه ، أو نقص منه ، أو تبديل فيه ، ولو كان ذلك مما جاء في المصاحف القديمة •

رابعا : ـ القراءات سنة متبعة ، أساسها التلقـــي والرواية ، وقد تليت ورويت قبل أن تكتب مصاحف عثمان ، ثم تحرى الكتبة في عهد عثمان هذه الروايات الثابتة بالتلقي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإذن هي أصل والرسم فرع عنها تابع لها ـ لا كما يقول « جولد تسيهر » ومن تابعه من المحدثين من أن الرسم أصل لاختلاف القراءات بما خلا من النقط والشكل ، وقد ناقشت رأيه، وبرهنت على خطله بالأدلة المستنبطة مـــن طبيعـــة اللغة ، وحقيقة الرواية •

خامسا : ـ يجوز الاحتجاج على الأوجه الإعرابية بما جاء في مرسوم المصاحف في عهد أبي بكر وعمر لأنها موثقة بالرواية الصحيحة ، والسند المتصل ـ مع شذوذها في بعض ما جاء فيها مخالفا المصاحف العثمانية . وقد فعل ذلك سيبويه ، وكان على شريعة من الأمر .

سادسا : ـ لا داعي إلى القول برسم المصحف في الاحتجاج فيما يغني عنه القياس أو القول بالأثر ، ليسد باب الشبهات التي يرمي بها الملحدون الإسلام والمسلمين في كتابهم الكريم ، وهذا ما كان من أبي علي الفارسي (رحمه الله) في كتابه الحجة .

سابعا : ـ لا صلة بين مذاهب القراء في الإمالة ورسم المصحف ، لما ذكرت من براهين في غضون هذا البحث .

ثامنا : ـ جعل القراء رسم المصحف ركنا من أركان القراءة الصحيحة وهم يريدون المصحف الإمام بعد أن حرّقت المصاحف القديمة بما فيها من مخالفة لمصحف عثمان بالحذف والتقديم والتأخير ... الخ

تاسعا : الاختيار الصحيح في القراءة مقيد بأن يكون المختار من أهله ، ووافق فيه اللفظ والحكاية طريق النقل والرواية، ورسم المصحف الإمام ، وهو مردود إذا فقد شرطا من هذه الشروط . والله أعلم .

— ١٠ —

مَلاحِقُ البَحث



الملحق الاول :

وفيه أورد ما ذكره مكي بن ابي طالب في كتابه « الإبانة عن معاني القراءات » [1] في سبب اختلاف القراءة فيما يحتمله خط المصحف ..

وسنرى مكيا يرجع ذلك إلى أن الصحابة (رضوان الله عليهم) قرءوا القرآن بما تلقوه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وعلمهم إياه ، وكان الصحابي لا ينكر على أخيه قراءة تتخالف هي وقراءته لقوله (عليه الصلاة والسلام) : « نزل القرآن على سبعة أحرف ، كل شاف كاف » .

ولما مات النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وتفرق الصحابة في الأمصار ، يفقهون الناس في الدين ، ويقرءونهم القرآن . أقرأ كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي ، وعلى ما تلقاه عنه ، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم ، وتلقوا عنهم ...

فلما وجهت إليهم المصاحف التي كتبها عثمان ـ وكانت خالية من النقط والشكل قرأ أهل كل مصر مصحفهم على ماكانوا يقرءون قبل وصول المصاحف إليهم، وكانت قراءتهم متصلة السند بالصحابة الذين تلقوا عن الرسول .. إلى جانب أنها لا تختلف مع خط المصحف ..

هذا هو التفسير الصحيح لاختلاف القراءات ، ومن ذلك التفسير يتبين أن القراءات المتخالفة سابقة لرسم المصحف ، وأن الصحابة ومن تلقى عنهم من أهل الأمصار قرءوا المصاحف التي

---

(١) حققه المؤلف ونشرته مكتبة نهضة مصر سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

وجهت إليهم على حسب ما تلقوه متصلا سنده بالرسول ، واختلفت قراءة أهل مصر عن الآخرين من أجل ذلك ، لا أنهم تخالفوا بسبب خلو المصاحف من النقط والشكل ..

وإليك ما قاله مكي في هذا الموضوع ، قال [١] :

فإن سأل سائل :

ما السببُ الـذي أوجبَ أن تختلفَ القراءةُ فيما يحتمل خطُّ المصحف ، فقرءوا بألفاظ مختلفة في السمعِ والمعنى واحد : جُذوة وجِذوة ، وجَذوة [٢] .

وقرءوا بألفاظ مختلفة في السمعِ وفي المعنى نحو: يسيرُكم، وينشركم [٣] .

وكل ذلك لا يخالفُ الخطَّ في رأي العينِ ؟

فالجوابُ عن ذلك :

ان الصحابة (رضي الله عنهم) كان قد تعارفَ بينهم من عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) تركُ الإنكار على من خالفت قراءته قراءةَ الآخر ، لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) / : أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا بما شئتم .

---

(١) ص : ١٤ .

(٢) في قوله تعالى : لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون (القصص آية ٣٩) .
وقرأ عاصم : جَذوة بفتح الجيم ، وقرأ حمزة وخلف بضمها ، والباقون بكسرها وهي لغات ثلاث في الفاء كالرشوة والربوة .
(اتحاف فضلاء البشر : ٣٤٢) .

(٣) في قوله تعالى : هو الذي يسيركم في البر والبحر (سورة يونس آية ٢٢) .
قرأ ابن عامر وابو جعفر ينشركم من النشر ضد الطي أي يفرقكم ، والباقون « يسيركم » أي يحملكم على السير ويمكنكم منه (الإتحاف : ٢٤٨) .

ولقوله : نزل القرآن على سبعة أحرف ، كل شاف كاف .

ولإنكاره (صلى الله عليه وسلم) على من تمارى في القرآن .

والأحاديث كثيرة ، سأذكر منها طرفاً في آخر هذا الكتاب إن شاء الله .

فكان كل واحد منهم يقرأ كما عُلِّم ، وإن خالف قراءةَ صاحبِهِ لقوله (صلى الله عليه وسلم) : اقرءوا كما علمتم .

وحديث عمر [١] مع هشام بن حكيم [٢] مشهور ، إذ تخاصم معه الى النبي (صلى الله عليه وسلم) في قراءة سمعَه يقرؤها ، فأنكرها عمر عليه ، وقاده الى النبي (صلى الله عليه وسلم) ملبِّباً بردائه [٣] فاستقرأ النبي (صلى الله عليه وسلم) كلَّ واحد منها ، فقال له أصبتَ ، ثم قالَ :

إنَّ هذا القرآنَ أنزل على سبعةِ أحرف فاقرءوا بما شئتم .

فكانوا يقرءون بما تعلَّموا ، ولا ينكرُ أحد على أحد قراءته .

وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد وجَّه بعضهم الى البلدانِ ليعلِّموا الناسَ القرآنَ والدينَ .

ولما مات النبي (صلى الله عليه وسلم) خرجَ جماعة من الصحابة في أيام أبي بكر [٤] وعمر إلى ما افتتِحَ من الأمصارِ ،

---

(١) عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين .
(٢) هشام بن حكيم صحابي ـ لم يترجم له ابن الجزري في طبقات القراء .
(٣) جمع ثيابه عند نحره ثم جره مخاصما له .
(٤) أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم اجمعين) .

ليعلموا الناسَ القرآنَ والدينَ ، فعلم كل واحد منهم أهل مصرِه على ماكان يقرأ على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علّموهم .

فلما كتب عثمان المصاحفَ وجّهها إلى الأمصارِ [1] وحملهم على ما فيها ، وأمرهم بتركِ ما خالفها ، قرأ أهلُ كل مصر مصحفهم الذي وُجه إليهم على ما كانوا يقرءون قبل وصول المصحف إليهم مما يوافق خط المصحف ، وتركوا من قراءتهم التي كانوا عليها مما يخالفُ خط المصحف ، فاختلفت قراءة أهل الأمصار لذلك بما لا يخالف الخط ، وسقط من قراءتهم كلهم ما يخالف الخط .

ونقل ذلك الآخرُ عن الاول في كلِّ مصر ، فاختلف النقل لذلك ، حتى وصل النقلُ إلى هؤلاء الأئمة السبعة على ذلك ، فاختلفوا فيما نقلوا على حسب اختلاف أهل الأمصار ، لم يخرج واحد منهم عن خط المصحف فيما نقل ، كما لم يخرج واحد من أهل الأمصارِ عن خط المصحف الذي وجّهَ اليهم .

فلهذه العلة اختلفت رواية القراء فيما نقلوا ، واختلفت أيضا قراءة من نقلوا عنه لذلك .

واحتاجَ كل واحد من هؤلاء القراء أن يأخذ مما قرأ ويتركَ، فقد قال نافع :

قرأت على سبعين من التابعين ، فما اجتمع عليه اثنان أخذته ، وما شك فيه واحد تركته حتى اتبعت هذه القراءة .

---

(١) البصرة ، والكوفة ، ومكة ، والشام ، واليمن ، والبحرين ، وأمسك لنفسه مصحفا الذي يقال له الإمام (النشر : ٨/١) .

وقد قرأ الكسائي على حمزة ، وهو يخالفه في نحو ثلاثمائة حرف ؛ لأنه قرأ على غيره [١] ، فاختار من قراءة حمزة ومن قراءة غيره قراءة ، وترك منها كثيرا .

وكذلك أبو عمرو قرأ على ابن كثير ، وهو يخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف ؛ لأنه قرأ على غيره [٢] ، واختار من قراءته ومن قراءة غيره قراءة .

فهذا سبب الاختلاف الذي سألت عنه .

الملحوظ الثاني :

وأورد فيه أسئلة ثلاثة ذكرها مكي بن أبي طالب في كتاب « الإبانة » وأجاب عنها .. وهذه الأسئلة وأجوبتها تتصل بموضوع هذا الكتاب الاتصال الوثيق .

وها هي ذي الأسئلة الثلاثة :

ما الذي يقبل من القراءات الآن فيقرأ به ؟

وما الذي لا يقبل ، ولا يقرأ به [1] ؟

وما الذي يقبل ولا يقرأ به ؟

قال مكي في الإجابة عن هذه الأسئلة :

إن جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام :

قسم يقرأ به اليومَ ، وذلك ما اجتمع فيه ثلاثُ خِلال ، وهي :

أن ينقل عن الثقات إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) .

ويكون وجهُه في العربيةِ التي نزل بها القرآنُ شائعاً .

ويكون موافِقاً لخطِّ المصحف .

فإذا اجتمعت فيه هذه الخلالُ الثلاثُ قرِىء به ، وقطع على مغيبه وصحته وصدقه ؛ لأنه أخذُ عن إجماع من جهةِ موافقته لخط المصحف ، وكفر من جحده .

---

(١) الإبانة ص : ١٨ .

والقسم الثاني : ما صح نقله في الآحاد ، وصح وجهه في العربية ، وخالف لفظه خطَّ المصحف .

فهذا يُقبَل ، ولا يُقرَأ به لعلتين :

إحداهما : أنه لم يؤخذ بإجماع ، إنما أُخِذَ بأخبارِ الآحادِ ، ولا يثبت قرآنٌ يقرأ بهِ بخبرِ الواحد .

والعلة الثانية : أنه مخالف لما قد أجمِعَ عليه ، فلا يُقطع على مغيبه وصحتهِ ، وما لم يقطع على صحته لا تجوزُ القراءةُ به ، ولا يكفرُ من جحدَه ، وبئسَ ما صنع إذ جحدَه .

والقسم الثالث : هو ما نقلَه غيرُ ثقة ، أو نقلَه ثِقَة ولا وجه له في العربية .

فهذا لا يُقبَلُ وإن وافقَ خطَّ المصحَفِ .

ولكلِّ صنف من هذه الأقسام تمثيل تركناذكره اختصارا[1] .

وقد قال اسماعيلُ القاضي في كتاب القراءات له :

إن عمر بن الخطاب قرأ : غيرِ المغضوبِ عليهم وغيرِ الضالين[2] .

---

(١) تمثيل لقراءة صح نقلها في الآحاد وصح وجهها في العربية ، وخالف لفظها خط المصحف : كقراءة عمر بن الخطاب : « غير المغضوب عليهم وغير الضالين » .
تمثيل ما نقله غير ثقة : ذلك الكتاب لا زيت فيه (انظر الفهرست لابن النديم) .
تمثيل ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية وإن وافق خط المصحف : كإسكان (بارئكم ، ويأمركم) ونحوه (انظر النشر : ١/١٠) .

(٢) سورة الفاتحة آية ٧ .

قال : وهذا ـ والله أعلمُ ما جاء : أن القرآنَ أنـزل علـى سبعة أحرف .

ثم قال إسماعيل :

لأنّ هذا ـ وإن كان في الأصل جائزا ، فانه اذا فعـل ذلك رغِب في اختيار أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) حين اختاروا أن يجمعوا الناس على مصحف واحد ، مخافة أن يطولَ بالنـاس زمان ، فيختلفوا في القرآنِ .

ثم قال إسماعيل :

فإذا اختار الانسانُ أن يقرأ ببعض القراءات التي رويت مما يخالفُ خط المصحفِ صار إلى أن يأخذ القراءة برواية واحد عن واحد ، وترك ما نقلته الجماعة عن الجماعةِ ، والذين هم حجة على الناس كلهم ـ يعني خط المصحف .

قال إسماعيل :

وكذلك ما روي من قراءة ابن‌مسعود وغيره ليس ينبغي لأحد أن يقرأ اليوم به ـ يعني مما يخالف خط المصحفِ من ذلك (١) .

قال إسماعيل :

« لأن الناس لا يعلمون أنها قراءة عبدالله ، وإنّما هي شيءٌ يرويه بعض من يحمل الحديث ، يعني أنّ ما خالف خط المصحف من القراءات ، فانما يؤخذ بأخبار الآحاد ، وما وافق خط المصحف منها فهو يقين بالإجماع على المصحف » .

---

(١) مثل قراءة ابن مسعود : « ان الله لا يظلم مثقال نملة » . (انظر المصاحف للسجستاني : ٥٤) .

قال إسماعيل : « فلا يجوز أن يعدل عن اليقين إلى ما لا يعرف يقينه ، يعني أنه لا يجوز أن يعدل عما وافق خط المصحف الذي هو يقين إلى ما يخالف خطه مما لا يقطع على صحته .

قال اسماعيل :

فإن جرى شيء من ذلك على لسان من غير ان يقصد له كان له في ذلك سعة ، إذا لم يكن معناه يخالف معنى خط المصحف المجمع عليه . ويدخل ذلك في معنى ما جاء : إن القرآن أنزل على سبعةِ أحرُف .

قلت :

فهذا كلّه من قولِ إسماعيلَ يدل على أن القراءات التي وافقت خط المصحفِ هي من السبعةِ الأحرُفِ كما ذكرنا ، وما خالفَ خط المصحف أيضا هو من السبعة إذا صحّت روايته ووجهه في العربية ، ولم يضادّ معنى خط المصحف . لكن لا يقرأ به ، إذ لا يأتي إلا بخبرِ الآحادِ ، ولا يثبت قرآن بخبر الآحاد ، وإذ هو مخالف للمصحَفِ المجمع عليه .

فهذا الذي نقولُ به ونعتقدُه ، وقد بيّنّاه كله .

الملحوظ الثالث :

وأورد فيه ما ذكره مكي بن أبي طالب من أمثلة لاختلاف القراء في سورة الفاتحة ، وقد جعل ذلك في ثلاثة أقسام :

قسم ذكر فيه اختلاف القراء السبعة مما يقرأ به ويوافق الخط .

وقسم ثان ذكر فيه اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة في سورة الحمد مما يوافق المصحف ويقرأ به .

وقسم ثالث ذكر فيه اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة في سورة الحمد مما يخالف خط المصحف فلا يقرأ به .

والحديث عن هذه الأقسام قوي الصلة بموضوع هذا البحث كما ترى .

وإليك ما أورده مكي من التمثيل لهذه الأقسام :

اولا - ذكر اختلاف القراء السبعة المشهورين

في سورة الحمد ، مما قرأت به ، ويوافق الخط [١]

قرأ عاصم والكسائي :

مالكِ يومِ الدين بألف .

وقرأ ابن كثير في رواية قُنبُل [٢] :

السراط وسراط بالسين .

وقرأ حمزة في رواية خَلَف [٣] عنه الصراط بين الصاد والزاي .

وقرأ ذلك باقي القراء بالصاد خالصة .

قرأ حمزة عَليهُم بضم الهاء .

---

(١) الإبانة : ص ٧٣ .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن ابو عمر المخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز ولد سنة خمس وتسعين ومائة ، واخذ القراءة عرضا عن احمد بن محمد بن عون النبال وهو الذي خلفه في القيام بها بمكة وري القراءة عن البزي ، وممن روى عنه أحمد بن موسى بن مجاهد ، واختلف في سبب تلقيبه قنبلا ، فقيل اسمه ، وقيل لانه من بيت بمكة يقال لهم : القنابلة، وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل فلما اكثر منه عرف به ، وحذفت الياء تخفيفا وقد انتهت اليه رياسة الإقراء بالحجاز مات سنة احدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة (طبقات القراء : ١٦٦/٢) .

(٣) هو خلف بن هشام ابو محمد الاسدي احد القراء العشرة ، واحد الرواة عن سليم عن حمزة ولد سنة خمس ومائة ، ومات سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد (طبقات القراء : ٢٧٢/١-٢٧٤).

وكسرها باقي القراء .

قرأ ابنُ كثير والحلواني[1] عن قالونَ[2] عن نافع عليهُم بضم الميم ، ويصلانها بواو في الوصلِ خاصة .

وأسكنها باقي القراء .

قرأ أبو عمرو : « الرحيم مّلِكِ » بالإدغام .

وباقي القراء بالإظهار .

فهذا ما اختلف فيه القراء السّبعةُ المشهورون في هذه السورة مما قرأتُ بِهِ .

---

(١) هو احمد بن يزيد بن ازداذ الصغار الاستاذ ابو الحسن الحلواني امام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصا في قالون وهشام توفي سنة نيف وخمسين ومائتين (طبقات القراء : ١٤٩) .

(٢) قالون هو عيسى بن مينا بن وردان .

ثانيا ـ ذكر اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة

في سورة الحمد مما يوافق المصحف ، ويقرأ به

قرأ ابراهيمُ بنُ أبي عبلة [١] الحمد لله بضم اللام الأولى .

وقرأ الحسنُ البصري [٢] الحمدِ لله بكسر الدال .

وفي القراءتين بعد في العربية ، ومجازها الإتباع .

قرأ أبو صالح [٣] مالكَ يوم الدين بألف ، والنصب على النداء .

وكذلك قرأ محمد بن السَّميفع اليماني [٤] ، وهي قراءة حسنة .

وقرأ شريح بن يزيد الحضرمي أبو حيوة [٥] مالكَ يوم الدين بالنصب على النداء من غير ألف .

---

(١) اسمه شمر بن يقظان الشامي الدمشقي ثقة تابعي أخذ القراءة عن ام الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابية ، وروى عنه مالك بن انس وخلق توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة (طبقات القراء ١/١٩) .

(٢) هو الحسن بن ابي الحسن يسار او سعيد البصري . روى عنه ابو عمرو بن العلاء توفي سنة ١١٠ عن تسعين سنة (طبقات القراء ١/٢٣٥) .

(٣) هومحمدبن عمير بن الربيع ابو صالح الهمذاني الكوفي القاضي مقرىء عارف بحرف حمزة . طال عمره وبقي الى حدود عشر وثلاثمائة .

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن كان من افصح العرب . قرأ على ابي حيوة شريح بن يزيد . وقيل انه قرأ على نافع . (طبقات القراء : ٢/١٦٢) .

(٥) الحمصي مقرىء الشام وهو والد حيوة بن شريح الحافظ روى القراءة عن الكسائي مات سنة ٢٠٣ (طبقات القراء : ٣٢٥)

وقرأ علي بن أبي طالب مَلَكَ يومَ الدين بنصبِ اللامِ والكاف ، ونصب يوم جعله فِئلا ماضياً .

وروى عبدُ الوارث (١) عن ابي عمرو انه قرأ مَلْكِ يوم الدين باسكان اللام والخفض ، ولم أقرأ بذلك له ، وهي قراءة منسوبة الى عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) .

قرأ عمرو بن فايد الأسواري (٢) إياكَ نعبد وإياكَ نستعين بتخفيفِ الياء فيهما .

وقد كرِهَ ذلك بعضُ المتأخرين لموافقتهِ لفظهُ لفظَ إيا الشمس ، وهو ضياؤه .

وقرأ يحيى بنُ وثاب (٣) نستعين بكسرِ النون ، وهي لغة(٤) مشهورة حسنة .

وروى الخليلُ بنُ أحمد (٥) عن ابنِ كثير أنه قرأ :

---

(١) هو عبد الوارث بن سعيد بن العنبري مولاهم البصري ، امام حافظ مقرىء ثقة ولد سنة ١٠٢ وعرض القرآن على أبي عمرو، ومات ١٨٠هـ .

(٢) هو عمرو بن عيسى بن فايد الاسواري ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن (انظر طبقات القراء ٦٠٢/١) .

(٣) يحيى بن وثاب الاسدي مولاهم الكوفي تابعي ثقة كبير من العباد الاعلام ، وكان حسن القراءة مات سنة ١٠٣ (طبقات القراء: ٣٨٠/٢) .

(٤) وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعه (انظر البحر المحيط ٢٣) .

(٥) الخليل بن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدي الازدي البصري النحوي الإمام المشهورة صاحب العروض وكتاب العين . مات سنة ١٧٠ (طبقات القراء ٢٧٥/١) وانظر اعراب (عير) بالنصب على ما رواه الخليل في البحر المحيط : ٢٩/١) .

غيرَ المغضوب بالنصب ، ونصبهُ حسن على الحالِ ، أو على الاستثناءِ ، أو على الصفةِ من الذين أنعمت عليهم •

قــرأ أيوب السختياني [١] ولا الضألين بهمزة مفتوحة فــي موضع الألف هَمزَ وحرّك لالتقاء الساكنين ، وهو قليل في كلام العرب •

وهذا كلّه موافق لخط المصحفِ ، والقراءة به لمن رواهُ عن الثقات جائزة ، لصحةِ وجههِ فــي العربية ، وموافقتهِ الخط اذا صحّ نقلهُ •

---

(١) الاصل السجستاني : ولم يرد في طبقات القراء سجستاني اسمه ايوب . وقد اورد ابن الجزري ايوب السختياني من القراء (انظر طبقات القراء : ٣٢٢/١) كما أورده بهذا اللقب في النشر ج ١ ص ٤٧ عند نقله كلام مكي في الإبانة .

(٢) قال ابن الجزري في كتابه النشر : « كذا اقتصر ــ مكي ــ على نسبة هذه القراءات لمن نسبها اليه ، وقد وافقهم عليها غيرهم ، وبقيت قراءات اخرى عــن الأئمــة المشهورين في الفاتحة توافق خــط المصحف ، وحكمها حكم ما ذكر . ذكرها الإمام الصــالح الولــي أبو الفضل الرازي في كتاب اللوامح له . واورد ابن الجزري مــا ذكره الرازي (انظر النشر ج ١ / ٤٧ و ٤٨) .

ثالثاً - ذكر اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة

في سورة الحمد مما يخالف خط المصحف، فلا يقرأ به اليوم

قرأ أبو هريرة [١] : مليكِ يومِ الدين بياء بين اللام والكاف، وهو معنى حسن ؛ لأنه بناء للمبالغةِ ، فهو أبلغ في الوصف والمدح من مَلكِ ، ومن مالك .

قرأ أبو السوار [٢] الغنوي : هياكَ نعبدُ وهياكَ نستعين بالهاء في موضع الهمزة فيهما ، وهي لغة قليلة ، أكثر ما تقع في الشعر .

روى الأصمعي [٣] عن أبي عمرو [٤] أنه قرأ : الزراط بزاي خالصة ، وهو حسن في العربية .

قرأ الحسنُ البصري [٥] اهدنا صرطاً مستقيما منونتين من

---

(١) هو عبد الرحمن بن صخر ابو هريرة الدوسي الصحابي الكبير اخذ القرآن عرضا عن ابي بن كعب ، واليه تنتهي قراءة ابي جعفر ونافع ، توفي سنة سبع وقيل سنة ثمان وله ثمان وسبعون سنة . (طبقات القراء : ١/٤٧٠) .

(٢) في الاصل ابو البرار والتصويب من البحر المحيط ج١ ص ٢٣ .

(٣) هو عبد الملك بن قريب ابو سعيد الاسمعي الباهلي البصري امام اللغة واحد الاعلام فيها وفي العربية والشعر والادب روى القراءة عن نافع وابي عمرو والكسائي مات سنة ٢١٥ عن احدى وتسعين سنة (طبقات القراءة ١/٤٧٠) .

(٤) هو ابو عمرو بن العلاء احد القراء السبعة .

(٥) هو الحسن بن ابي الحسن يسار ابو سعيد البصري امام زمانه علما وعملا روى عنه ابو عمرو بن العلاء وغيره . . ولد سنة احدى وعشرين توفي سنة عشر ومائة . (طبقات القراء : ١/٣١٥) .

غير ألف ولام فيهما . وبذلك قرأ الضحّاك[١] . وهو معنى حسن لولا مخالفته للمصحف .

قرأ جعفر بن محمد (رضي الله عنه) : اهدنا صراطَ المستقيم بإضافة الصراط إلى المستقيم من غير ألف ولام في الصراطِ وهو جائز في العربية كدار الآخرة .

قرأ عمر بن الخطاب (رضي الله قنه) : صراطَ من أنعمتَ عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين ، يجعَل مَن في موضعِ الذين وغير موضعِ لا . وهو في المعنى حسن كالذي قرأ الجماعة في المعنى . وهو مروِي أيضا عن أبي بكر (رضي الله عنهما) .

قرأ ابن مسعود[٢] : أرشِدنا الصراط في موضِعِ «اهدنا» والمعنى واحد .

قرأ ثابت البناني[٣] : بصّرنا الصراطَ في موضعِ اهدنا والمعنى واحد .

قرأ ابن الزبيرِ[٤] : صراطَ مَن أنعمتَ عليهم ، مثل قراءة عُمَر في هذا الحرفِ وحدَه .

قلت :

وهذا الاختلافُ الذي يخالِفُ خط المصحَفُ وما جاء منه،

(١) وكذلك قرأها عن الحسن زيد بن علي ونصر بن علي . كقوله . وانك لتهدى الى سراط مستقيم صراط الله (البحر المحيط . ١٦/١) والضحاك هو ابن مزاحم التابعي سمع سعيد بن جبير . توفي سنة ١٠٥هـ (انظر طبقات القراء. ٣٣٧/١) .

(٢) هو عبدالله بن مسعود .

(٣) هو ثابت بن اسلم ابو محمد البناني المصري ، وردت عنه الرواية في حروف من القرآن العظيم توفي سنة سبع وعشرين ومائة .

(٤) هو عبدالله بن الزبير بن العوام .

(طبقات القراء . ١٨٨/١)

مما هو زيادة على خط المصحف ، أو نقصان مـن خط المصحف ، أو تبديل لخط المصحف ـ وذلك كثير جدا ـ : هـو الذي سمعَ حذيفةُ في المغازي، وسمعَ ردّ الناسِ بعضهم على بعض، وتكفير بعضِهم لبعض ، فحداه ذلك على إعلام عثمان (رضي الله عنه) ، وهو الذي حدا عثمانَ على جمع الناسِ علـى مصحف واحد ، ليزولَ ذلك الاختلاف فافهمه .

قال أبو محمد :

فهذا لا يجوزُ اليومَ لأحد أن يقرأ به ؛ لأنه إنما نُقِل الينا بخبر الواحِدِ عن الواحِدِ ولا يقطعُ على صحة ذلك ، ولا على غيبه وهو مخالف لخط المصحف الذي عليـه الإجماعُ ، ويقطعُ على صحته وعلى غيبه ، فخط المصحف أولى ، لأنه يقين والخبر غير يقين ، فلا يحسنُ أن يُنتَقلَ عن اليقين الى غير يقين .

وقد بيَّنا هذا من قول إسماعيلَ القاضي وغيره .

فهذا المثالُ من الاختلاف الثالث هو الذي سَقَطَ العمل به من الأحرف السبعة التي نصّ عليها النبي (صلى الله عليه وسلم). وهو الأكثرُ في القرآن من الاختلاف .

وإنما قرِئ بهذه الحروف التي تخالف المصحفَ قبل جمع عثمانَ (رضي الله عنه) الناسَ على المصحف ، فبقي ذلك محفوظاً في النقل غير معمول به عند الأكثر ، لمخالفتهِ للخط المجمع عليه .

الملحق الرابع :

وأرجو أن أدفع في هذا الملحق بعض الشبهات التي أثارها المغرضون حول كتابة المصحف ، واتخذوها دليلا لهم على وقوع اللحن في القرآن ، ووسيلة الى الطعن في كتاب الله .. أثاروا هذا حول ما رواه سعيد بن جبير من أنه قال :

في القرآن أربعة أحرف لحن : « والصابئون [١] » ، « والمقيمين [٢] » « فأصدق وأكن من الصالحين [٣] » ، و « إن هذان لساحران [٤] » .

كما أثاروا نحو ذلك حول ما يروى من انه « لما فرغ من المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال :

« قد أحسنتم ، وأجملتم ، أرى فيه شيئا من لحن ستقيمه العرب بألسنتها [٥] » .

وهذه الشبهات التي أثاروها مردودة بأمور :

---

(١) في قوله تعالى : « ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى » سورة ٥ آية ٦٩ .
(٢) في قوله تعالى : لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة » سورة ٤ آية ١٦٢ .
(٣) سورة ٦٣ آية ١٠ في قوله تعالى : « وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول : رب لولا اخرتني الى اجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين » .
(٤) سورة ٢٠ آية ٦٣ .
(٥) المصاحف لابن أبي داود السجستاني : ٣٢ .

اولا : المعنى اللغوي لكلمة اللحن •

فاللحن : اللغة ، والقراءة • قال عمر (رضي الله عنه) :

« إنا لنرغب عن كثير من لحن أبيّ ، يعني لغة أبيّ [١] » •

وكان عمر (رضي الله عنه) يقول : « أبيّ أقرأنا ، وإنا لندع بعض لحنه أي قراءته [٢] » •

ثانيا : قياس العربية يصحح تلاوة هذه الكلمات بما رسمت به •

ا ـ فلا خطأ في قراءة « الصابئون » بالرفع كما رسمت في المصاحف فالصابئون رفع على الابتداء ، وخبره محذوف ، والنية به التأخير عما في حيز إن من اسمها وخبرها كأنه قيل •

إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا •• والصابئون كذلك [٣] • وأنشد سيبويه شاهدا له :

وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق [٤]

أي فاعلموا أنا بغاة وأنتم كذلك •

ومثله : فاني وقيار بها لغريب •

أي • فاني لغريب وقيار بها كذلك [٥] •

---

(١) المصاحف : ٣٢ •
(٢) المقنع الداني : ١٢٨ •
(٣) تفسير الكشاف : ١/٣٥٤ •
(٤) الكتاب : ١/٢٩٠ •
(٥) انظر إعراب القرآن للعكبري ص ١٢٤ •

ب ـ أما قراءة المقيمين بالياء فلها وجه من سَنَن العربية ، والتوجيه الإعرابي، فهو منصوب على المدح بتقدير : أعني المقيمين، وذلك لأن العرب تنصب على المدح عند تكرر العطف والوصف . قالت الخرنق :

لا يَبعَدَن قومي الذين هُمُ سُمّ العداة ، وآفة الجُزْرِ
النازلون بكل معترك والطيبين معاقد الأزرِ

فنصبت الطيبين على المدح ، فكأنها قالت: أعني الطيبين [1].

قال الشاعر :

إلى المَلِك القَرْم، وابن الهُمام وليثِ الكتيبةِ في المُزدَحَم
وذا الرأي حين تُغَمّ الأمورُ بذات الصَّليلِ ، وذات اللُّجُم [2]

فنصب ذا الرأي على المدح [3] .

قالوا : والعرب تفعل ذلك في صفة الشيء الواحد ونعته ، إذا تطاولت بمدح أو ذم ، خالفوا بين إعراب أوّله وأوسطه أحيانا، ثم رجعوا بآخره إلى إعراب أوله ، وربما أجروا إعراب آخره على إعراب أوسطه، وربما أجروا ذلك على نوع واحد من الإعراب [4].

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٢٧٦ .
(٢) القرم : المعظم، والمزدحم: ميدان القتال حيث يزدحم الشجعان. تغم الامور : تظلم . الصليل : صوت الحديد وذات الصليل : كتيبة من الرجالة يصل حديد سلاحها . وذات اللجم : كتيبة من الفرسان .
(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢٧٦، وتفسير الطبري : ٣٥٣/٣.
(٤) تفسير الطبري : ٣٩٥/٩ وإعراب القرآن للعكبري : ١١٣/١ .

وقد يكون موضع المقيمين في الإعراب خفض : على «ما» التي في قوله • يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك ، التي في قوله• يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك، ويؤمنون بالمقيمين الصلاة [١] •• والمقيمون الصلاة هم الملائكة ، قالوا: وإقامتهم الصلاة تسبيحهم ربهم واستغفارهم لمن في الارض• فمعنى الكلام: والمؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك، وبالملائكة[٢]•

جـ ــ وأما قراءة «فأصدق» وأكن من الصالحين بجزم «أكن» فله وجه من الإعراب ، ذلك أنه محمول على المعنى والتقدير : إن أخرتني أكنْ [٣] •

د ــ « وأمَّا إنّ هذان لساحران » فلا يلتفت لطعن الطاعن فيها ، فهي قراءة متواترة قرأ بها نافع ، وابن عامر ، وأبو بكر ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وخلف [٤] ، على أن لها وجهاً فصيحا في العربية ، ذلك هو إلزام المثنى الألف في جميع حالاته ، ومنه قول الشاعر العربي :

واهاً لسلمَى ثم واهاً واهَا ... يا ليت عيناها لنا وفاها
وموضع الخلخال من رِجلاها ... بِثَمَن يرضَى بـه أباها
إن أباهـا ، وأبـا أباهـا ... قد بلغا في المجد غايتاها

وهذه لغة بني الحرث بن كعب ، وقبائل أخر [٥] •

---

(١) انظر الإنصاف : ٢٧٧ وتفسير الطبري : ٣٩٦/٩ •
(٢) تفسير الطبري : ٣٩٦/٩ وانظر تفسير الكشاف : ٣١٣/١ •
(٣) إعراب القرآن للعكبري: ١٣٨/٢ وانظر تفسير الكشاف: ١٠٣/٤•
(٤) اتحاف فضلاء البشر : ٣٠٤ •
(٥) شرح الاشموني : ١٤٢/١ •

وثالث الأمور التي نرد بها طعن الطاعنين ـ مكانة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) من الحفاظ علــى كتــاب الله ، ومحله من الدين ، ومكانه من الاسلام ، وشدة اجتهاده في بذل النصيحة ..

فهل يعقل أن يرى عثمان في المصحف لحنا وخطأ ثم يتركه ليتولى من يأتي بعده تغييره ؟.

عثمان الذي تولى جمع المصحف مع سائر الصحابة الأخيار ، وتحرى في ذلك الدقة والأمانة وكمال الضبط ، رغبة منه في جمع الأمة على مصحف إمام ، فلا يقع اختلاف فــي القرآن بينهم ... عثمان الذي هذا شأنه يرى فــي كتاب الله ثلمــة فيتركها ليسدها من بعده ؟

ثم ، ما هذا التناقض الظاهر بــين صــدر النص : أحسنتم ، وأجملتم وآخرته : أرى فيه شيئا من لحن ..

كيف يصف نساخ المصحف بالإحسان والإجمال أولا .. ثم يصف المصحف الذي نسخوه بأن فيه لحنا ..؟ هــل يقــال للذين لحنوا في المصحف :

أحسنتم وأجملتم ؟! (١) .

ألا إن مكانة عثمان .. والاضطراب بين صدر النص وعجزه ـ كل هذا يدعونا الى الاعتقاد بأن صدور ذلك عن عثمان أمر بعيد عنه ، مدسوس عليه .

---

(١) انظر المقنع للداني ١٢٤ ومناهل العرفان ٣٨٠ .

الملحق الخامس :

هل يلتزم رسم المصحف العثماني ؟

هذا سؤال أجاب عنه بعض العلماء بالإيجاب ، موجبين التزام الرسم العثماني الذي جاء في المصحف الإمام ، ورأوا أنه لا بد من اتباعه والتقيد به .

وهناك فريق آخر رأى انـه تجوز كتابة المصحف بالرسوم الإملائية المعروفة للناس . ولزيادة الشرح والإيضاح أقول :

إن الفريق الأول يرى ـ مثلا ـ وجـوب كتـابة الكلمات الآتية كما وردت برسمها الآتي في المصحف الإمام :

« ولا تقولن **لشاىء** اني فاعل ذلك غدا » (١) بالكهف (٢) .

« أصحاب **ليكة** » (٣) في سورة ص (٤) .

---

(١) شرح تلخيص الفوائد : ٥٦ .
(٢) آية : ٢٣ .
(٣) شرح تلخيص الفوائد : ٥٧ .
(٤) آية : ١٣ .

« **وايناءي** ذي القربى » (١) في النحل (٢) .

« **بأييكم** المفتون » (٣) في سورة « ن » (٤) .

« والسماء بنيناها **بأييد** » (٥) بالذاريات (٦) .

« **سأوريكم** آياتي فلا تستعجلون » (٧) بالأنبياء (٨) .

« ولا **أوضعوا** خلالكم » (٩) في براءة (١٠) .

يرى هذا الفريق التزام هذا الرسم ، ويسوقون حججا لما يرون ، منها أن للرسم العثماني أسرارا ، فزيادة الياء ـ مثلا ـ في رسم كلمة « أييد » من قوله تعالى : « والسماء بنيناها بأييد » ـ يفسرها ما جاء في البرهان للزركشي : « إنما كتبت « بأييد » بياءين فرقا بين « الأيد » الذي هو القوة ، وبين الأيدي « جمع » « يد » . ولا شك ان القوة التي بنى الله بها السماء هي أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي ، فزيدت الياء لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر (١١) ... »

---

(١) شرح تلخيص الفوائد : ٦٨ .
(٢) آية ٩٠ .
(٣) شرح تلخيص الفوائد : ٦٨ .
(٤) آية ٦ .
(٥) شرح تلخيص الفوائد : ٦٨ .
(٦) آية ٤٧ .
(٧) شرح تلخيص الفوائد : ٧٠ .
(٨) آية ٣٧ .
(٩) شرح تلخيص الفوائد : ٢٩ .
(١٠) آية ٢٧ .
(١١) البرهان في علوم القرآن للزركشي : ٣٨٧/١ .

وزيادة الألف في: «لا أذبحنه»[١] «ولا أوضعوا خلالكم»[٢] للتنبيه على أن المؤخر أشد في الوجود من المقدم عليه لفظاً، فالذبح أشد من العذاب[٣]، والإيضاع أشد فسادا من زيادة الخبال[٤] .

وحذف الواو من قوله : ويدع الإنسان[٥] ، ويمح الله الباطل[٦] للدلالة على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل ، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود[٧] .

● فعدم التزام الرسم عند هذا الفريق يضيع لمح هذه الاسرار ، الى ان هذا الرسم توقيفي ، وما دام كذلك فلا تجوز مخالفته ..

● ويستشهد هذا الفريق كذلك بقول إمامين جليلين من أئمة المذاهب : فقد سئل الإمام مالك: هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء ؟ فقال : لا ، إلا على الكتبة الاولى .

والإمام أحمد بن حنبل يقول : « تحرم مخالفة خط عثمان

---

(١) سورة النمل : ٢١ .
(٢) سورة التوبة : ٢٧ .
(٣) في قوله : « لأعذبنه عذابا شديدا » .
(٤) في قوله : « لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا » وانظر البرهان ١/٣٨١ .
(٥) الإسراء آية ١١ .
(٦) الشورى آية ٢٤ .
(٧) مناهل العرفان : ٣٦٨ .

في ياء أو ألف أو واو أو غيره » [١] .

● ويقول هذا الفريق إن الرسم العثماني يدل على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة ، ولتوضيح رأيهم هـذا أسوق المثل الآتي :

رسمت : « يكاد السموات » [٢] هكذا : « ںكاد السموات ںںفطرں » من غير ضبط ولا نقط ، فهي برسمها هكذا تحتمل قراءة نافع والكسائي بالياء : « يكاد السموات » .

كما تحتمل قراءة الباقين من السبعة بالتاء : تكـاد ، وقراءة حفص والكسائي : تَتَفَطَّرن بالتاء ، وفتح الطاء مشددة .

وقراءة الباقين بالنون وكسر الطاء مخففة [٣] .

ويمضي هذا الفريق المحافظ الى آخر الشوط ، فيكره نقط المصاحف ، ورووا عن الإمام مالك انه قال :

« جردوا القرآن ، ولا تخلطوه بشيء » . أو قـال : « ولا تخلطوا به ما ليس منه ، إني أخـاف أن يزيدوا فـي الحروف أو ينقصوا » [٤] .

كما كره هذا الفريق ـ كذلك ـ ذكر أسماء السور ، ورسم فواتح السور ، وعدد آيهن ، قال أبـو بكـر السراج ، قلت لأبي رزين :

---

(١) المحكم : ١٥ .
(٢) سورة مريم آية : ٩٠ والشورى آية : ٥ .
(٣) التيسير : ١٥٠ .
(٤) المحكم : ١٠ ، ١١ .

أأكتب في مصحفي سورة كذا وكذا ؟

قال : إني أخاف أن ينشأ قوم لا يعرفونه فيظنوا أنه من القرآن » كما كره بعضهم أن يذكر خاتمة سورة كذا [١] وكرهوا التعشير [٢] ، والتفصيل [٣] ، وكان عبد الله بن مسعود يحك التعشير من المصحف [٤] .

وقد أثيرت هذه المسألة في زماننا ، وكان للجنة الفتوى بالأزهر إسهام فيها ، اذ رأت الوقوف عند المأثور من كتابة المصحف وهجائه ، واحتجت لما رأته : بأن القرآن كتب في عهد النبي برسم كتبت به مصاحف عثمان . واستمر المصحف مكتوباً بهذا الرسم في عهد الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والأئمة المجتهدين في عصورهم المختلفة ، ولم ينقل أحد من هؤلاء جميعا أنه رأى تغيير هجاء المصحف عما رسم به أولا الى تلك القواعد التي حدثت في عهد ازدهار التأليف في البصرة والكوفة ... » [٥] .

ورأى حفني ناصف (عليه رحمة الله) وجوب المحافظة على الرسم العثماني ، لمعرفة القراءة المقبولة والمردودة ، وفي المحافظة احتياط شديد لبقاء القرآن على أصله لفظا وكتابة ، فلا يفتح فيه باب الاستحسان » [٦] .

---

(١) المحكم : ١٧ .

(٢) التعشير : وضع علامة بعد كل عشر آيات من القرآن .

(٣) التفصيل : تفصيل ما جاء موجزا في القرآن ، وذلك باثبات المحذوف ايجازا بين الكلم (المحكم : ١٥) .

(٤) المحكم : ١٤ .

(٥) انظر مجلة الرسالة العدد ٢١٦ سنة ١٩٣٧ .

(٦) ملخص من مجلة المقتطف يوليو (تموز) سنة ١٩٣٣ م .

هذا مجمل لما رآه الفريق المحافظ المتحفظ ..

ولمخالِف هذا الفريق أن يقول : أنه لا سر في زيادة الألف في « ولا أوضعوا .. » « لا أذبحنه » وللياء في بأييد ... الخ بل إن ما قاله الفريق المحافظ من الاسرار في ذلك ضرب من التكلف في التأويل ، وإلا فما السر في زيادة الألف في ملا قواربهم — بنوا اسرائيل — أولوا الألباب وزيادة الياء في نبإي المرسلين . آناءي الليل ...

إن ما في الرسم العثماني من زيادات أو حذوف لم يكن توقيفا أوحى به من الله على رسوله .. ولو كان كذلك لآمنا به وحرصنا عليه ، بل إن هذا الفريق ليذهب الى ما هو أبعد من ذلك، فيرى ان هذا الرسم بما فيه من زيادات أو حذوف أو غيرها هو خطأ من الكتاب .

« فقد كان الخط العربي لأول الاسلام غير بالغ الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ، ولا الى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع ، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم ، وكانت غير مستحكمة في الإجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها [(١)] » .

ثم اذا كان الفريق المحافظ يرى التزام الرسم العثماني، احتياطا لبقاء القرآن على أصله لفظا وكتابة، فإن للفريق الآخر أن يقول :

« إننا نرى رسم المصحف بالإملاء المعاصر ؛ حتى يقرأ القرآن صحيحا ، ويحفظ صحيحا ...

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص : ٤١٩ ط مصطفى محمد .

إن الطلبة في المدارس •• والمتعبدين ــ من غير توقيف ــ بتلاوة القرآن من عامة الناس إذا قرءوا القرآن مرسوما بالرسم العثماني ، فإنهم يقعون في الخطأ والتحريف ••

أما إذا قرءوه مرسوما بالرسم الذي تعارف عليه الناس ، فإن ألسنتهم تسلم من التحريف والتبديل ••

وخذ مثلا الآيات الكريمة الآتية برسمها العثماني :

من نبإي المرسلين [١] • من تلقائي نفسي [٢] • بأبيكم المفتون [٣] • لا تايئسوا من روح الله • نئا بجانبه [٥] •

إن القارىء الذي تعود قراءة الصحف والمجلات في زماننا بالرسم الإملائي اذا أراد أن يقرأ الآيات السابقة ــ ولم يكن لها حافظا ــ فان قراءته ستتخالف مع التنزيل الموحى به من عند الله* •

* * *

والحق أن كلا من الفريقين يريد بما ذهب اليه ــ الحفاظ على كتاب الله ، وصونه من التغيير : من أراد التزام الرسم العثماني ،

---

(١) الانعام آية : ٣٤ . (٢) يونس آية : ١٥ . (٣) القلم آية : ٨٧ .
(٤) يوسف آية : ٨٧ . (٥) الإسراء آية : ٨٣ .

* في كتاب «تسعة عشر» دلالات جديدة في اعجاز القرآن ص ٢٠ يقول مؤلفه الدكتور محمد رشا خليفة ما فحواه :
ان فواتح السور : ن، ق، ص، ا وغيرها فكرر كل منها في سورته التي افتتحت به بعدد هو مضاعفات الـ ١٩ وبعض كلمات القرآن مكتوبة بطريقة خاصة ؛ فمثلا كلمة : صلاة تكتب في القرآن « صلوة » ، وكلمة حياة مكتوبة « حيوة » ، ولو كتبت هذه الكلمات كما نكتبها نحن عادة لاختل النظام ، ولاختلت الأحرف، ومن هنا يحذر الدكتور أن يكتب المصحف برسم غير الرسم العثماني ؛ حتى نبقي على الاعجاز العددي في القرآن الكريم ،
أقول : وهذا دلاتل آخر للقائلين بالتزام الرسم العثماني . وهو حقا دليل فيه اقناع باعجاز القرآن ، وانه حق من عند الله وما هو بقول البشر ، وصدق الله اذ يقول : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » .

ومن أراد التحرر منه في بعض الحالات ، ولكل وجهة هو موليها ••• وكل يستبق الخيرات •••

وبعضهم يسلك طريقا بين الطريقين فيرى :

كتابة القرآن للعامة بالرسم الإملائي الذي يتعارف عليه الناس ، ولكن ليس معنى ذلك إهمال الرسم العثماني؛ بل يبقى أثراً عن أسلافنا الصالحين، يدرسه المتوفرون على البحث العلمي، ويقرؤه الحافظون لكتاب الله الذين يأمنون التغيير والتحريف •

وللتدليل على هذا الرأي يقولون :

إن كل دعوة لإضافة أي جديد للرسم العثماني كانت تتلقى بالتحرج أولا ، ولكنها على الرغم من ذلك ــ أخذت طريقها الى الرسم ؛ إيمانا من القائمين بها بأن فيها بيانا وتوضيحا •••

لقد كان المصحف خاليا من النقط ، ولما اتجه بعضهم إلى نقطة رأينا من يقف دون ذلك ويقول : جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء ، ثم كان أن ترخص العلماء فيه، وقالوا : العجم نور الكتاب، وأنه لا بأس به ما لم تبغوا [١] •

وبدأ أبو الأسود بالنقط في الحركات والتنوين لا غير •• وجعل الخليل بن أحمد الهمز والتشديد والروم والإشمام ، وقفا الناس في ذلك أثرهما ، واتبعوا فيه سنتهما [٢] •

---

(١) المحكم : ١٢ •

(٢) المحكم : ٦ •

وقال خلف بن هشام البزار: «كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يقرأ على الناس ، وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم »[١] .

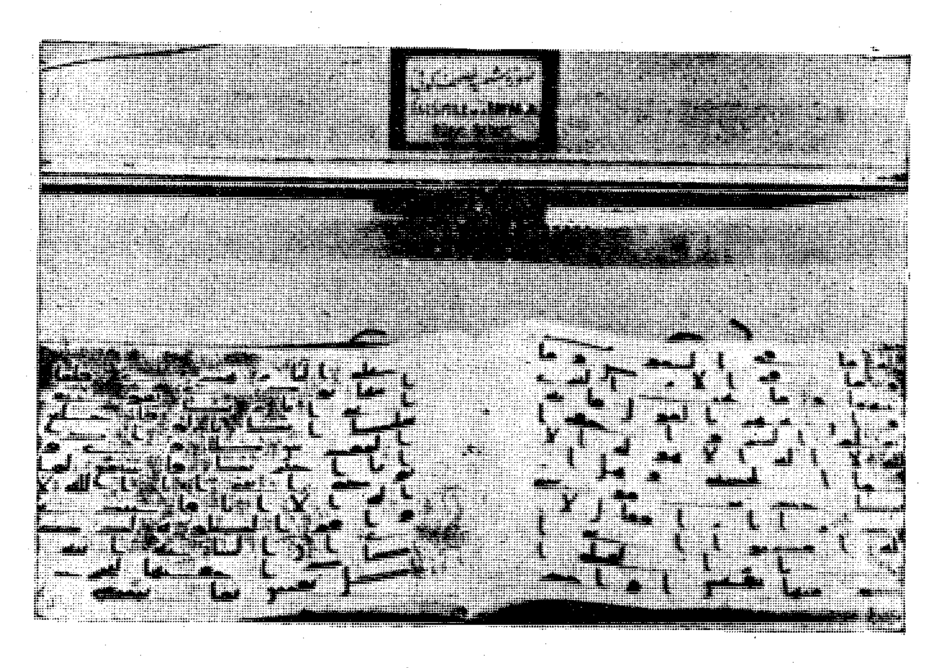
ثم تدرجوا في النقط والتخميس والتعشير .. وكان البادئون هم الصحابة وأكابر التابعين[٢] ، ثم أحدثوا النقط الثلاث عند منتهى الآي ، ثم أحدثوا الفواتح والخواتم[٣] .

وها نحن أولاء نرى المصاحف قد تغيرت أنواع الخط فيها : فمن كوفي غير منقوط الى خط النسخ الشرقي أو المغربي ... كما رقمت آياتها ، ووضعت علامات لأوائل الأجزاء ، والأحزاب ، والأرباع ، والوقف ، والوصل ، وما لا ينطق به في الوصل ولا في الوقف ، والإدغام ، والإظهار ، والإخفاء، والمد الزائد، ومواضع السجدات ، وعلامات الإمالة ، والإشمام ، والتسهيل ...[٤]

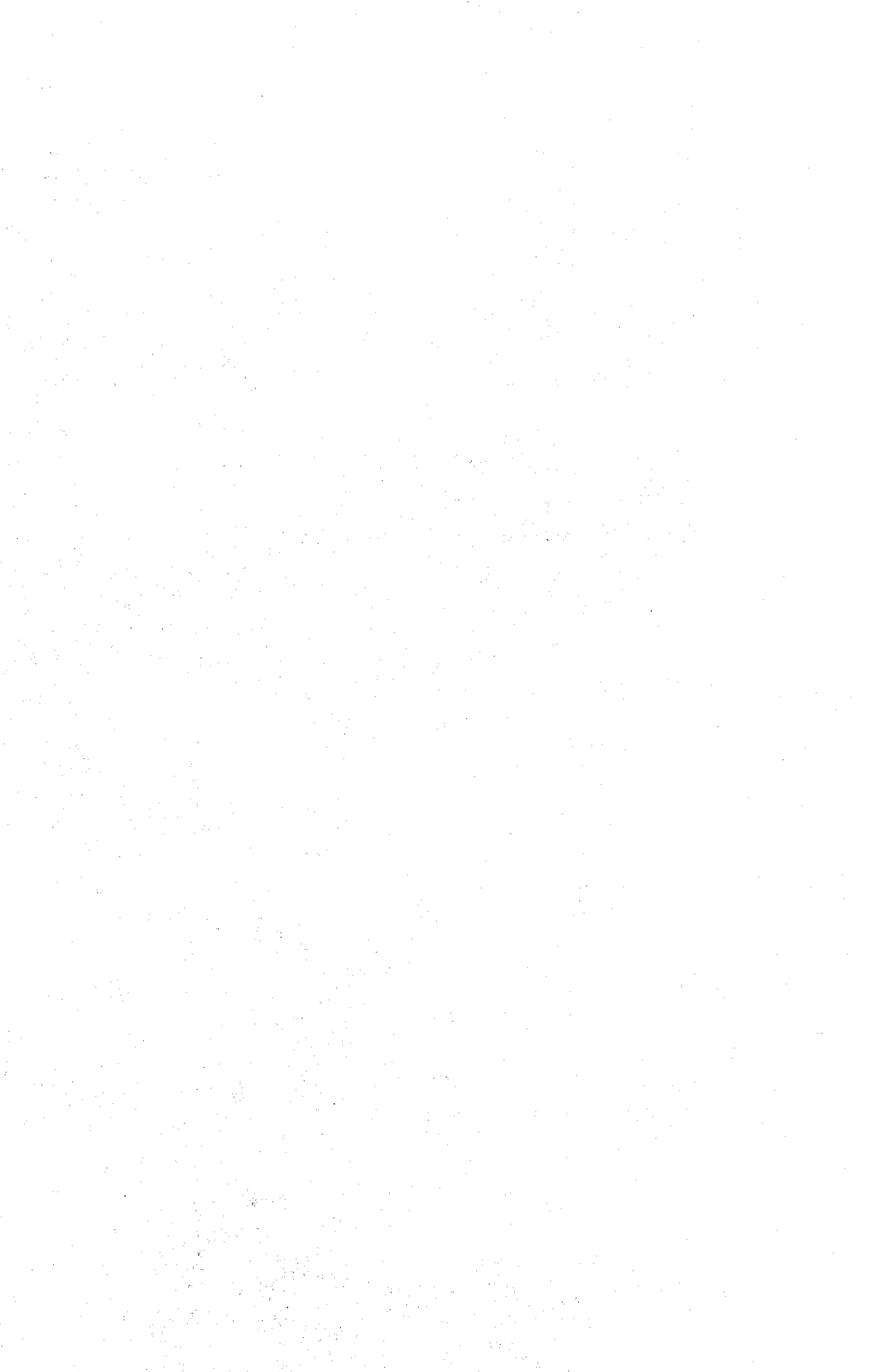
وكان الغرض من كل هذه الزيادات ـ التيسير ، وصيانة القرآن الكريم من اللحن والتصحيف ، وأدائه أداء فيه ضبط وتحقيق ... فإذا رأى فريق التزام الرسم العثماني حفاظا على كتاب الله، فاننا نرى عدم التقيد بالرسم العثماني في الميدان التعليمي وللقارئين ـ من غير توقيف ـ المتعبدين غير الحافظين، صيانة للقرآن من التغيير والتحريف . وفيما يلي نماذج لرسوم بعض المصاحف :

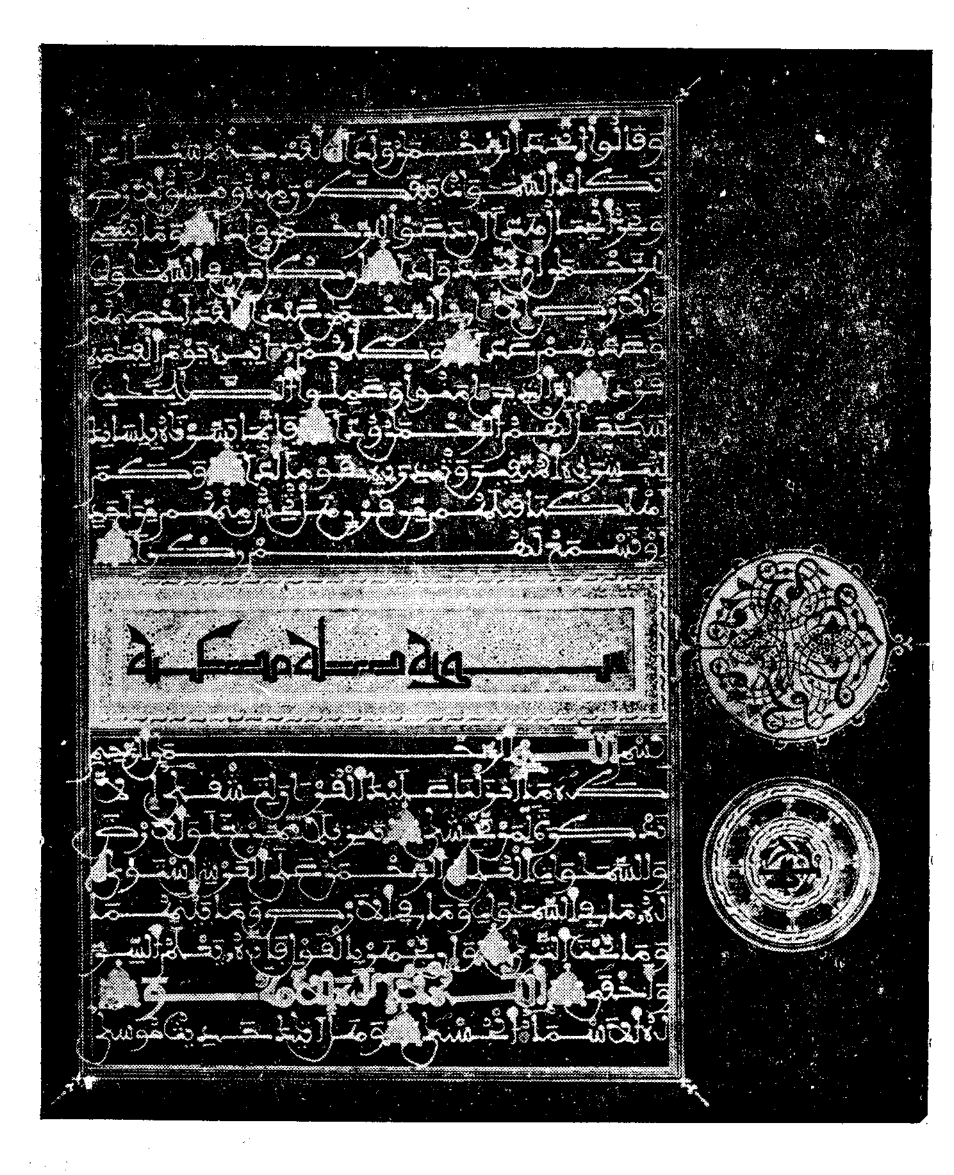
---

(١) المصدر السابق : ١٣ .
(٢) انظر المحكم ص : ٢ ، ٣ .
(٣) انظر المحكم ص : ٢ ، ١٧ .
(٤) انظر خاتمة المصحف الاميري المطبوع سنة ١٣٤٢ هـ. وقد يقال : ان هذه المستحدثات ليست من رسم المصحف. واقول: انها تجتمع مع رسم المصحف في انها تبين طريقة الاداء . وفي ان الهدف من من اضافتها هو الهدف نفسه الذي نبغيه من كتابة المصحف بالرسم الإملائي المعتاد .



هكذا كان المصحف خاليا من الضبط والنقط





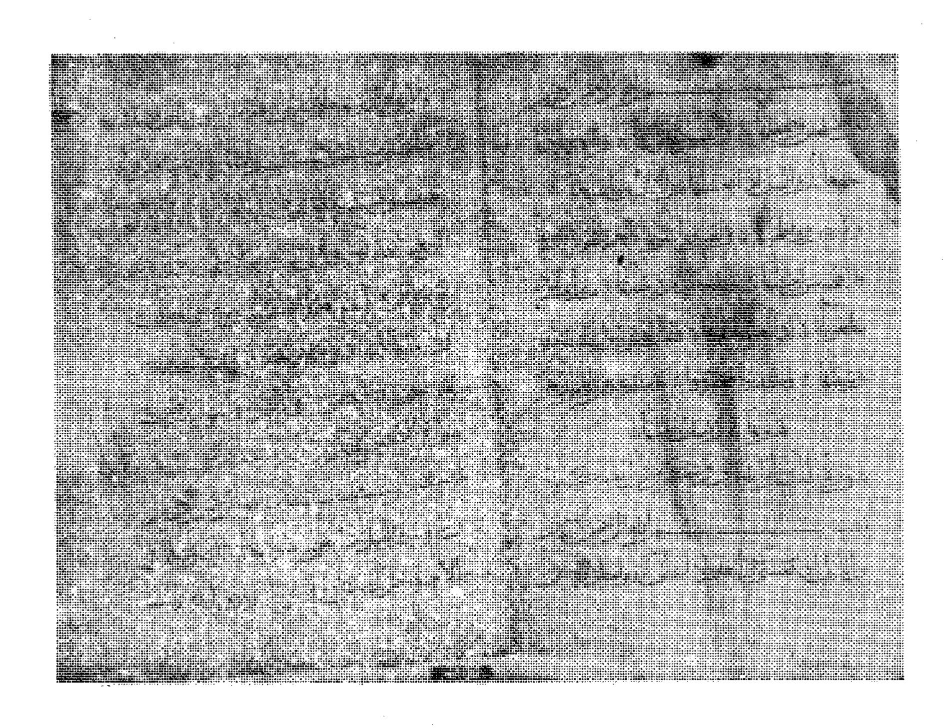
مصحف بالخط المغربى وفيه علامات الإمالة : نقطة تحت الحرف الممال وعلى يمينه .





رسم آخر لمصحف مغربي فيه علامات الامالة : نقطة تحت الحرف المال وعلى يمينه . وليس فيه علامة الفصل بين الآيات . « ثم انظر طريقة رسم فواصل الآيات : تلظى — تولى — الاشقى . . . الخ » .





مصحف كتب فوق الألفاظ الممالة فيه كلمة « مل » .



إن كيدي متين ۝ أم تسئلهم أجرا
فهم من مغرم مثقلون ۝ أم عند
هم الغيب فهم يكتبون ۝ فاصبر
لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت
إذ نادى وهو مكظوم ۝ لولا أن تداركه
نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو
مذموم ۝ فاجتباه ربه فجعله من
الصالحين ۝ وإن يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا
الذكر ويقولون إنه لمجنون ۝ وما
هو إلا ذكر للعالمين ۝

سورة الحاقة مكية وهي ٥٢ آية

نموذج رقم (١٥) من الخمسة احزاب الافريقي

« يلاحظ خلو حرف النون المتطرف من النقط »

وزارة التربية والتعليم ورسم المصحف :

وقد أخذت وزارة التربية والتعليم اخيرا بهذا الرأي ، ورأت أن تكتب ما يرد فـي الكتب المدرسية بالرسم الإملائي المعروف ، كما رأينا ما يعرض في (التليفزيون) من آي الذكر الحكيم مكتوبا بما تعارف عليه الناس في زماننا من رسم إملائي وبالخط الرقعي ، وبحواشٍ تفسر الكلمات التي قد تغمض على العامة من الناظرين والسامعين ، بل كتب للمكفوفين بالرسم البارز على طريقة (بريل)• ولم يعترض على هذا علماؤنا والقائمون منا على سدانة هذا الدين•

وأؤيد ما أذهب اليه بما قال سلطان العلماء : العز بـن عبد السلام « لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسم الأول باصطلاح الأئمة ؛ لئلا يوقع في تغيير من الجهال ، ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه ؛ لئلا يؤدي الى دروس العلم ، وشـيء قـد أحكمته القدماء لا يترك مراعاة لجهل الجاهلين « ولن تخلو الأرض من قائم لله بحجه » [1] •

تكفل الله بحفظ كتابه :

والله من قبل ومن بعد قد تكفل بحفظ كتابه المبين ، فقال وهو خير القائلين : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » •

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ص : ٣٧٩ .



مراجــع البحث

(١) الإبانة : لمكي بن أبي طالب •

(٢) إبراز المعاني لأبي شامة •

(٣) إتحاف فضلاء البشر : للبنا الدمياطي •

(٤) أحسن التقاسيم : للمقدسي •

(٥) أخبار أبي القاسم الزجاجي •

(٦) إرشاد المريد •

(٧) أساس البلاغة : للزمخشري •

(٨) إعجاز القرآن للرافعي •

(٩) إعراب القرآن : للعكبري •

(١٠) الإمالة في القراءات واللهجــات العربية للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي •

(١١) الانتصار : للباقلاني •

(١٢) الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري •

(١٣) تاريخ القرآن : للزنجاني .

(١٤) تاريخ المصاحف : لجفري .

(١٥) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن .

(١٦) التصحيف : للعسكري .

(١٧) تسعة عشر — دلالات جديدة في إعجاز القرآن للدكتور محمد رشاد خليفة .

(١٨) تفسير البحر المحيط : لأبي حيان .

(١٩) تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن .

(٢٠) تفسير الكشاف : للزمخشري .

(٢١) تلخيص الفوائد : لابن القاصح .

(٢٢) التيسير : للداني .

(٢٣) جامع البيان : « في تفسير الطبري » .

(٢٤) الحجة : لأبي علي الفارسي .

(٢٥) الحجة : لابن خالوية .

(٢٦) حرز الأماني : للشاطبي .

(٢٧) خاتمة المصحف الاميري : طبع ١٣٤١ هـ .

(٢٨) سراج القارىء المبتدىء : لابن القاصح .

(٢٩) شرح الأشموني .

(٣٠) الصاحبي لابن فارس .

(٣١) طبقات القراء لابن الجزري •

(٣٢) طبقات الزبيدي •

(٣٣) عقيلة أتراب القصائد •

(٣٤) غيث النفع : للصفاقسي •

(٣٥) فضائل القرآن : لابن كثير •

(٣٦) فقه اللغة : للاستاذ عبد الواحد وافي •

(٣٧) الفاضل والفضول : للمبرد •

(٣٨) الفهرست : لابن النديم •

(٣٩) قرة العين : لابن القاصح •

(٤٠) القرآن الكريم •

(٤١) السبعة في القراءات لابن مجاهد •

(٤٢) القاموس المحيط : للفيروزابادي •

(٤٣) الكتاب : لسيبويه •

(٤٤) الكشف عن علل القراءات وحججها : لمكي بن أبي طالب •

(٤٥) لسان العرب : لابن منظور •

(٤٦) لطائف الإشارات في علم القراءات لشهاب الدين أبي العباس القسطلاني .

(٤٧) مجلة الرسالة : العدد ٢١٦ .

(٤٨) مجلة المقتطف : يوليو ١٩٣٣ .

(٤٩) المحتسب : لابن جني .

(٥٠) المحكم : للداني .

(٥١) المذاهب الاسلامية : لجولد تسيهر .

(٥٢) المرشد الوجيز في علوم تتعلق بكتاب الله العزيز لأبي شامة.

(٥٣) المزهر : للسيوطي .

(٥٤) المصاحف : لابن أبي داود السجستاني .

(٥٥) معاني الحروف : للرماني .

(٥٦) معاني القرآن : للزجاج .

(٥٧) معاني القرآن : للفراء .

(٥٨) مقدمة ابن خلدون .

(٥٩) المقنع : لأبي عمرو الداني .

(٦٠) منجد المقرئين : لابن الجزري •

(٦١) المواهب الفتحية : لحمزة فتح الله •

(٦٢) نزهة الألباء للانباري •

(٦٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري •

(٦٤) نفح الطيب : للمقري •

(٦٥) وفيات الأعيان : لابن خلكان •



فهرس الموضوعـــات

	صفحة
تقديم :	٣ ـ ٥
الموضوع ـ اهدافه ـ منهج البحث فيه ـ مصادره	
رسم المصحف :	
ما المراد بالرسم ؟ وماذا يعنون بالمصحف ؟	٩
جولد تسيهر والقراءات :	
مناقشة راي جولد تسيهر في القراءات	١٧
أدلة من التاريخ والنقل :	٢١ ـ ٣٠
قراءات يحتملها الرسم صحيحة في اللغة ولكن لم يقرأ بها:	٣١ ـ ٤٧
في القراءات المتخالفة بلاغة :	٥١
رســم المصحف وموقف قدامى النحويين والقراء فــي الاحتجاج به	٥٧ ـ ٦٨

صفحة

موقف سيبويه : (١٨٠ هـ)	٥٧
موقف الفراء (٢٠٧ هـ)	٥٩
موقف الطبري (٣١٠ هـ)	٦٠
موقف الزجاج (٣١١ هـ)	٦٠
موقف أبي بكر مجاهد (٣٢٤ هـ)	٦١
موقف ابن خالويه (٣٧٠ هـ)	٦٢
موقف أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ)	٦٣
موقف علي بن عيسى الرماني (٣٨٤ هـ)	٦٥
موقف ابن جني (٣٩٢ هـ)	٦٥
موقف مكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ)	٦٦
موقف أبي عمرو الداني (٤٤٤ هـ)	٦٧
تقويم آراء القدماء من النحويين والقراء :	٧١ ـ ٧٩
تقويم رأي سيبويه	٧١
ورأي كل من الفراء والزجاج	٧١
وابن خالويه	٧٢
وابي علي الفارسي	٧٢
والداني وابن القاصح	٧٣
لا علاقة بين الإمالة ورسم المصحف	٧٣

صفحة

	صفحة
الاختيار عند القراء :	٨٣ — ٨٦
الحقائق الكبرى والبحث :	٨٩ — ٩٠
ملاحق البحث :	
الملحق الاول :	٩٣ — ٩٧
الملحق الثاني : مقتبسات تتصل بموضوع البحث من الإبانة لمكي بن أبي طالب القيسي	٩٨ — ١٠١
الملحق الثالث :	١٠٢ — ١١٠
الملحق الرابع : دفع شبهات أثارها المفرضون	١١١ — ١١٥
الملحق الخامس : هل يلتزم الرسم العثماني رأيان في الإجابة عن هذا السؤال.	١١٦
حجة من يرى وجوب التزام الرسم العثماني	١١٦ — ١٢٤
حجة من يرى جواز كتابة المصحف بالرسم الإملائي المعتـــاد	١٢١
الراي عندي والتدليل عليه	١٢٣
عرض نماذج لرسوم بعض المصاحف	١٢٥ — ١٣٤

صفحة

وزارة التربية والتعليم ورسم المصحف ١٣٤

تكفل الله عز وجل بحفظ كتابه الكريم ١٣٤

مراجع البحث ١٣٧

محتويات الكتاب ١٤٣

فهرس الاعلام ١٤٧

فهرس الأعـــلام

ملحوظة :

هذا الفهرس مرتب هجائيا على حسب العلم الأشهر كنية أو لقبا أو اسما ، ولم يعتد بـ : « أبو » « وآل » في هذا الترتيب .

« أ »

ابي بن كعب ٩

احمد بن حنبل ١١٨

أحمد بن موسى ٦٤

الأخفش ٢٦

أرثر جفري ٢١ ، ٢٢ ، ٦٧ ، ٥٨

ابو اسحق الزجاج ٦٠

اسماعيل القاضي ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٠

أبو الأسود الدؤلي ٧٤ ، ١١٣

الأصمعي ٢٨ ، ٤٠

الأعمش ٥٧

العز بن عبد السلام ١٣٦

أيوب السختياني ١٠٧

« ب »

بكر بن حماد ٢٦

ابو بكر السراج ١١٩

أبو بكر الصديق (عبدالله بن أبي قحافة) ٩، ٢٨، ٣٠، ٤٤، ٨٩، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ١١٤

أبو بكر مجاهد ٦١ ، ٦٥

« ث »

ثابت البناني ١٠٩

« ج »

أبو جعفر الطبري ٦٠، ٨٤، ١١٤

جعفر بن محمد ١٠٩

ابن جني ٦٥ ، ٦٦

جولدتسيهر ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ١٢، ٨٣، ٨٩

« ح »

أبو حاتم السجستاني ٨٣ ، ٨٤

الحجاج ٣٧ ، ٣٨

حذيفة بن اليمان ١٠

ابن الحريري ٤٧

الحسن بن هانىء ٢٥

الحسن البصري ١٠٥ ، ١٠٨

حفصة ٩

حفص بن عاصم ٤٢ ، ٤٤

حفني ناصف ١٢٠

حماد الراوية ١٨ ، ٢٧

حمزة ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٤٢، ٥١ ، ٦٢ ، ٨٦ ، ٩٧، ١٠٣ ، ١١٤

« خ »

ابن خالويه ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٥

خلف الأحمر ٢٥ ، ٥١ ، ١٠٣ ، ١١٤

خلف بن هشام البزاز ١٢٤

الخليل بن أحمد ٢٤ ، ١٠٦

« ذ »

ذو الإصبع ٢٣

« ز »

الزجاج ٣٥ ، ٧١ ، ٧٢

« س »

الشيخ السخاوي ٦٨

ام سلمة ٩

سيبويه ٥٧ ، ٨ ، ٥ ، ٧١ ، ٩٠ ،
١١٢

« ش »

أبو شامة ٦٧
شريح بن يزيد الخضري ١٠٥
ابن شعيب ٦٦
ابن شنبوذ ٢٨ ، ٢٩ ، ٦١ ، ٨٥

« ص »

أبو صالح ١٠٥

« ط »

طاهر الجزائري ٨٤
أبو طاهر بن أبي هاشم ٥٢

« ع »

عاصم الجحدري ٦٣ ، ٦٧ ، ٨٤
١٠٣
ابن عامر ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦١،
٦٣ ، ٨٦ ، ١١٤
عائشة ٩
ابن عباس ٩ ، ٦٥
عبدالله بن الزبير ١٠٩
عبدالله بن قيس التابعي ٨٣
عبدالله بن مسعود ٩، ٥٧، ٦١،
٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٠ ، ١٠٩،
١٢٠

عبدالوارث بن سعيد العنبري ١٠٦

أبو عبيدة ٢٤ ، ٤٤ ، ٦٨ ، ٨٤

عثمان بن عفان ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ،
٢٣ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١١٥

ابن عطية ٣٥

عطاء بن رباح ٩

عكرمة ٩

علي بن أبي طالب ٩ ، ١١ ، ٢٦،
١٠٥

علي عبد الواحد وافي ٢٠

أبو علي الفارسي ٣٥، ٦٣، ٦٤،
٧٢ ، ٨٣ ، ٩٠

علي بن عيسى الرماني ٦٤

عمر بن الخطاب ٩ ، ٢٨ ، ٨٩ ،
٩٠، ٩٥، ٩٩، ١٠٩، ١١٢

أبو عمرو البصري ٨٦

أبو عمرو بن سعيد الداني ٢٤ ،
٢٦ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٣ ،
٦٦ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٠٤،
١٠٨

عيسى بن عمر البصري ٢٤، ٣٨، ٨٥

« ف »

أبو الفتح ٦٥
فرعون ٥١
الفراء ٧١ ، ٨٥ ، ١٠٤
الفيض بن عبد الحميد ٣٢
أبن فيرة ٤٣

« ق »

قاسم بن اصبغ ٢٤
أبو القاسم الزجاجي ٢٦
القاسم بن سلام ٨٦
ابن القاصح ٧٣
قالون ٤٤ ، ١٠٤
القرطبي ١١

« ك »

الكسائي ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٦٧ ، ١٠٢، ١١٤ ، ١٢٤

إبن كثير ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦

« م »

مالك ١٣ ، ١١٩
المازني ٣٨
المأمون ٤٤
المبرد ٤٠
مجاهد ٩ ، ٣٩ ، ٤٧
محمد بن أبي محمد ٤٤
محمد رشاد خليفة ١١٥
محمد بن المسميفع اليماني ١٠٥
مصطفى صادق الرافعي ٥٢
المفضل ٨٤
المقدسي ٤٥
مكي بن أبي طالب ٣٠ ، ٤٦ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٢
موسى ٥١

« ن »

نافع ٤٤ ، ٦٣ ، ٩٦ ، ١١٤

« هـ »

أبو هريرة ١٠٨
هشام بن حكيم ٩٥

« و »

ورش ٤٤

« ي »

يحيى بن أكثم ٤٤
يحيى بن سلام ٨٦
يحيى بن سليمان ٨٣
يحيى بن وثاب ١٠٦
يحيى بن يعمَر ٣٧، ٣٨
يعقوب الحضرمي ٨٤، ١١٤
يونس ٢٣
يحيى بن الحارث ٦٦

طبع على مطابع



شركة الخدمات الصحافية والطباعية ش.م.م.

ص.ب ١١٣/٦٣٠٤ * هاتف ٣٤٩٤٠٠/١

بيروت - لبنان